الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -
كلية الآداب واللـغات
قسم اللغة والأدب العربي

موضوع المذكرة:

بلاغة البنية الصوتية في القرآن الكريم

- دراسة صوتية في سورة الرحمن -

مـذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبين:

- إبراهيم بوهنيبة
- حمزة زعيمي

إشراف الأستاذ:

- هشام بن سنوسي

أعضاء لجنة المناقشة:

- الدكتورة : غنية بوحوش.....رئيسـا
- الأستاذ : هشام بن سنوسي.....مشرفا و مقررا
- الأستاذة : حسينة قويدر.....عضـوا مناقشا

السنة الجامعية:

2016/2015 م

1437/1436هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

اللهم من اعتز بك فلن يذل

ومن اهتدى بك فلن يضل

ومن استكثر بك فلن يقل

ومن استقوى بك فلن يضعف

ومن استغنى بك فلن يفتقر

ومن استنصر بك فلن يخذل

ومن استعان بك فلن يغلب

ومن توكل عليك فلن يخيب

ومن جعلك ملاذه فلن يضيع

ومن اعتصم بك فقد هدى

إلى صراط مستقيم

اللهم فكن لنا وليا ونصيرا

وكن لنا معينا ومجيرا

إنك كنت بنا بصيرا

شكر

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى:

الأستاذ المشرف

هشام بن سنوسي

والذي لم يبخل علينا من فيض نصائحه وإرشاداته وتوجيهاته

السديدة التي كان لها الأثر والصدى الكبير

في إنجاز هذا العمل المتواضع.

وإلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في

إنجاز هذا العمل

شكرا

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

أمّا بعد:

الحمد **لله** الذّي اختار اللسان العربي لحمل الرّسالة الخاتمة، واختاره لتأكيد عربية الذّكر الحكيم، قال **تعالى:** ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾[سورة يوسف: الأية 01]، فقد حظيت اللّغة العربية ومنذ آماد بعيدة بكثير من الاهتمام والمتابعة من طرف العلماء وعلى اختلاف تخصّصاتهم، وكانت محور عديد من الدّراسات، سواء من حيث النّشأة أو من جانب العلاقة التي تربطها بمختلف العلوم خاصّة منها الدّرس الصّوتي والدّرس القرآني والقراءات القرآنيّة، والتي حازت على قدر واسع من الدّراسة كما أشرنا سابقا، فتضافرت جهود العلماء والباحثين في البحث عن السّمات الأساسيّة لها وحفظها من التّحريف والتّغيير، باعتبارها لغة القرآن الكريم اللّغة السّائدة الفصيحة فتطرّقوا إلى أهم الظّواهر والصّفات التي تميّزها والتي تتجلّى في القرآن الكريم، واللّغة هي أصوات تخضع لضوابط ومعايير تؤدّي غرضا معينا، إذا هي أصوات تتفاوت فيها لتأدية معاني مختلفة، وانطلاقا من هذه النّقطة ركّز العلماء والباحثون على تلك العلاقة التي تربط الدّرس الصّوتي بالدّرس القرآني أو القراءات القرآنية.

و بالحديث عن الصّوتيات، فهو علم واسع يتخلّل عدّة مجالات، ومتقاطع مع علوم شتّى، فهو متشعّب في الدّراسات لارتباطه بعدّة علوم، وتربّعه على ميادين مختلفة خاصّة منها ميدان الدّراسات القرآنية، ومن هذا المنطلق وبعد التّشاور مع الأستاذ المشرف، وإعطائنا الإذن من الإدارة، على بركة الله باشرنا العمل على الموضوع الموسوم بـ:« **بلاغة البنية الصّوتية في القرآن الكريم** » « **دراسة صوتيّة في سورة الرحمن** ».

وكانت **أسباب** اختيارنا لهذا الموضوع متمثلة فيما يلي:

– ويمكن القول عنه **سبب ذاتي**، راجع لحبّنا وشغفنا بالدّراسات القرآنية والصّوتية، فارتأينا جمعها في موضوع واحد.

– لاحظنا تهافُت الطلبة على مواضيع سابقة خالية من الحيويّة، هذا ما حفّزنا أكثر على البحث عن موضوع مماثل للّذي اخترناه والغوص في غماره والتّنقيب في أسراره فنحن في رحاب القرآن الكريم.

– لاحظنا أن قائمة العناوين المقترحة تنعدم فيها مواضيع في الدّراسات القرآنية وكان هذا دافع من الدّوافع الّذي حفّزنا على اختيار هذا الموضوع على الرغم من شساعته.

وكانت دراستنا لهذا الموضوع **بهدف**:

– الغوص في أعماق الدّراسات القرآنية، والإلمام بمختلف **الظواهر الصوتية** التي تتجلّى في القرآن الكريم.

– محاولة التّوسع والاطلاع على جماليات **الصّوت** والوقوف على **الإعجاز الصّوتي في القرآن الكريم**.

ولدراسة هذا الموضوع وجدنا أنفسنا أمام مجموعة من **التساؤلات** لابدّ من الإجابة عنها لنكون بإذن الله قد وفّينا بحقّ الدّراسة ولو بالقليل والمتمثلة في:

– ما هو **الإيقاع** و**الصّوت** بين **القدامى** و**المحدثين؟**

– ما هي أبرز **الظّواهر الإيقاعية في القرآن الكريم؟**

ـ هل يجوز لنا أن نقول في القرآن الكريم **سجع** أم **فواصل؟**

– **البلاغة الصوتية** وماذا تمثله بالنسبة **للدّرس القرآني؟**

وبغية الإجابة على هذه الأسئلة تَطَلّب منّا رسم **خطة** قائمة على **مقدّمة، مدخل، فصلين**، أحدهما **نظري** والآخر **تطبيقي** وكذلك **خاتمة** ضمّت أهم **النتائج** التي توصلنا إليها.

فكانت البداية **بمقدّمة**، و**مدخل** والذي كان باختصار، فضمّناه **العلاقة بين الدرس الصوتي و القرآني**، أمّا **الفصل الأول** والّذي كان بعنوان: **بلاغة البنية الصّوتية في القرآن الكريم**، وضمَّ تحته **الإيقاع** وبدوره يتفرّع إلى ثلاثة فروع: **مفهوم الإيقاع، الإيقاع في التراث العربي، الإيقاع عند المحدثين**، أمّا **الجزء الثاني** فتضمن **الصّوت اللغوي**، وتناولنا فيه، **مفهوم الصّوت، الصوت عند القدامى والصوت عند المحدثين**، وبالنسبة للجزء الثّالث فكان بعنوان **الظواهر الإيقاعية في القرآن الكريم**، متطرّقين فيه إلى: **الفاصلة**، وكان مقسّما الى: **مفهوم الفاصلة، الفاصلة في القرآن الكريم، وأنواع الفاصلة القرآنية** وكان **للسّجع** مكان في دراستنا فكان عنوان الفرع الثاني فقد ضمَّ: **مفهوم السّجع ، التّناول البلاغي لبنية السّجع والقائلون لوجود لسجع في القرآن الكريم النافون لوجود السجع في القرآن الكريم**، أمّا الفرع الثّالث فكان بعنوان **التّكرار** فتناولنا فيه **مفهوم التّكرار والقائلون بالتّكرار والنّافون له**، وانهينا **الفصل الأوّل** بعنوان **البلاغة الصوتيّة في القرآن الكريم**، فكان لنا أن تحدثنا فيه عن **مفهوم البلاغة الصوتية، البلاغة الصوتية في التراث العربي** ثم **البلاغة الصّوتية عند المحدثين**.

وفيما يخصّ **الفصل التطبيقي** فكان بعنوان: «**دراسة صوتيّة في سورة الرحمن**» والذي تضمّن بالترتيب: **سورة الرحمن، حروفها، أهم الظّواهر الصوتية في سورة الرحمن، والإيقاع الدّاخلي في سورة الرحمن وأخيرا التّحليل المقطعي لسورة الرحمن**، ثم أنهينا بحثنا **بخاتمة** هي خلاصة لما توصّلنا إليه أثناء جمعنا لمادة الموضوع كما ختمناه بقائمة **المصادر والمراجع**.

ولقد كان بحثنا مكمّلا لبعض الدّراسات السابقة والتي تطرق إليها باحثون ومواضيع تصب في نفسه فاعتمدنا على بعض منها فنجد مثلا: **الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية لكمال بشر اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان، مفهوم الشّعر لجابر عصفور، الوجيز النّافع في أصول رواية ورش عن نافع لغنيّة بوحوش**، ...إلخ. وغيرها من الدراسات.

والتّعرض لهذا الموضوع حتّم علينا اتباع **مناهج** مختلفة، فاعتمدنا **المنهجين التّاريخي** و**المنهج الوصفي التّحليلي**، واللّذان حاولنا من خلالها تسليط الضّوء على بعض الحقائق المهمّة، كما اعتمدنا **منهج المقارنة بين القدامى والمحدثين**، واستعنّا **بالمنهج الإجرائي الإحصائي** في الفصل الثالث.

وكبقية البحوث اعتمدنا على مجموعة من **المصادر والمراجع**، وهي كثيرة لا يسعنا ذكرها كلّها فمنها: **لسان العرب لابن منظور، سر صناعة الإعراب لابن جني، أسباب حدوث الحروف لابن سينا، البلاغة الصوتيّة لمحمد إبراهيم شادي، الأصوات اللغويّة لإبراهيم أنيس، البحث اللّغوي عند العرب لأحمد مختار عمر، البيان والتّبيين للجاحظ، المثل السّائر لابن الأثير، الوجيز النافع في أُصول رواية ورش عن نافع لغنية بوحوش** ... وغيرها لا يسعنا ذكرها كلّها.

وكسائر البحوث المنجزة، وجدنا **صعوبات** اعترضت طريقنا، نذكر على سبيل المثال:

- شساعة الموضوع، المتطلّب للتركّيز في المصطلحات والمفاهيم.

-ارتباط العنوان بالذّكر الحكيم، واشتغالنا على القرآن الكريم، الأمر الذي حتّم علينا أخذ الحيطة والحذر في التّعامل مع كلام الله عزّ وجلّ.

وفي الأخير ختمنا بحثنا المتواضع **بخاتمة** ضمّت جملة من النتائج التي توصلنا اليها أثناء إنجازه.

وأخيرا أتقدّم بشكري إلى **لجنة المناقشة**، وإلى **الأستاذ المشرف** الّذي لم يبخل علينا بشيء من النّصائح والإرشادات وتوجيهاته وحتى توبيخاته رغم انشغالاته، جزاه **الله** عنّا كلّ خير، كما أتقدم بشكري لكل من ساهم معي ومدّ لي يد العون لإنجاز هذا البحث، من طلّاب، وزملاء، وأساتذة، ومشرفين، وأدعوا **الله** أن يجعل مساعدتهم لنا في ميزان حسناتهم، فأرجوا من **الله** أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه، سبحانه جلَّ في علاه وتقدّست أسماؤه فإن أصبنا فمنه وإن أخطانا فمن أنفسنا، و**الله** وليّ التوفيق.

مدخـــل

العلاقة بين القراءات القرآنية والدرس الصوتي

إنّ الحديث عن العلاقة الموجودة بين القراءات القرآنية والدرس الصوتي لا يمكن أن يتحدّد سوى من خلال جملة من المعايير التي يمكن اعتبارها أساس هذه الدراسة، فقبل الحديث عنها يفترض علينا دراسة كل الجوانب المحيطة بكل ميدان، كتحديد هدف كل منها، ومنهجيّتها والحقول التي تدور فيها دراستها، بالإضافة إلى المواضيع التي يتناولها كل منها. والحديث عن هذه العلاقة تثير مسألة النّشأة، فالدراسات القرآنية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالدراسات الصوتية.

فالقرآن الكريم هو سبب ظهور الدراسات الصوتية حسب رأي أغلبية الدارسين والعلماء القدامى إذ يعد المحرك الأساس لتطوير وازدهار هذا العلم الذي بات علما شاملا ضمّ كل كبيرة وصغيرة في مجال علم الأصوات وحدّد الهيكل الأساسي للجانب النطقي، وتقنين هذه الأصوات وفق قواعد بغية التّبليغ وإيصال المفهوم والمبتغى.

إنّ القراءات القرآنية هي السّبب وراء بقاء الحروف، وحُفظت بها أصوات اللغة العربية بكل الخصائص المميزة لكل صوت وكل سمة من سماتها، كالهمز و التسهيل والإبدال والإمالة والروم و الإشمام والإسكان، على الرغم من التغيرات التي تعرضت لها البيئة العربية، والمتمثّلة في تلك العوامل الطّبيعية والبشرية، والتي كان من ورائها امتزاج العرب واختلاطهم بالشعوب الأخرى السّبب الذي أدّى إلى تسرّب اللّحن إلى ألسنتهم، وقلت فصاحتهم وهنا برز دور النّحاة والرّواة في حفظ اللغة من اللّحن عن طريق نقل وجوه القراءة كما أنزلت على سبعة أحرف. [1]

ولقد كان هناك اختلاف قائم بين العلماء حول المراد بسبعة أحرف، فهناك من قال أنها أوجه التّغاير السبعة التي لا يخرج عنها الكلام، أما الرأي الثاني فقال بأنها المعاني المتفقة في الألفاظ المختلفة في المعاني، أمّا فيما يخص القول الثالث فهي لغات سبع قبائل مفرقة في القرآن الكريم. [2]

[1] ينظر: مناع القطان: نزول القرآن على سبعة أحرف، مملكة وهبة، القاهرة، مصر، ط1، 1991م، ص 90.

[2] ينظر: غنية بوحوش، الوجيز النافع في أصول رواية ورش عن نافع، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع قسنطينة، الجزائر، ط2، 2011م، ص 12- 13.

" و كان اهتمام علماء التجويد بالصوت العربي كبيرا، إذ خصوه بمباحث كاملة وفصول في مؤلفاتهم فكانت دراساتهم لا تكاد تخلو من الدراسات الصوتية فهناك من ربطها وجعلها من أولويات الدراسات القرآنية، كون القرآن الكريم يعتمد أساساً على الجانب الصوتي والنطقي فوضعوا أبوابا، فهذا باب الإدغام، وذاك التفخيم، والآخر للتّرقيق وهناك باب للوقف، ووضعوا باباً للابتداء وكذلك السّكت، كما فصّلوا في حروف العربية وأصواتها تفصيلا لم يترك مجالا للشك. محلّلينها بدقة عالية، مبيّنين طرق نطقها وأهم الأعضاء المساهمة والمتدخلة في عملية النطق." [1]

إنَّ علماء التجويد والقراءات القرآنية استفادوا ونهلوا مما توصلوا إليه علماء اللغة والصوتيين من خلال اعتمادهم على كتبهم ومصنفاتهم، فتمكنوا من تأسيس مصطلحاتهم الخاصة، وكانت الدراسات القديمة النحوية واللغوية حافلة بالقضايا الصوتية هي عمدة في مصنّفات كتب القراءات والتجويد. [2]

إنّ للقراءات القرآنية الفضل الكبير في خدمة الدرس الصوتي، فهي السبيل الأمثل لمعرفة ذلك التأثير اللّهجي أو الصوتي الذي تتميّز به لهجة دون غيرها من خلال ربطه بالقبائل التي تمثّله، كل هذا يتّضح من خلال معرفة إمام القراءة والرواية المتّبعة المحدودة، هذه الأمور هي الّتي مهّدت لجمع أغلب لهجات العرب ومعرفة الرّواية والمراد بها وكذلك الاطّلاع على بقية الظواهر اللهجية. [3]

إنّ علماء القراءة تفطّنوا إلى تلك الصّلة القائمة بين القراءات وعلم الأصوات، فعلماء القرآن أو الدراسات القرآنية أو علماء التجويد، في حاجة إلى دراسة علم الأصوات، فهو العلم المكمّل لعلم التجويد على حدّ قول بعض العلماء. مثل " (شهاب الدين) القسطلاني " الذي قال بأنّ القرآن الكريم أنزل بلسان عربي وقراءته

---

[1] ابن الجزري أبو الخير محمد، النشر في القراءات العشر تح محمد علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ص119-224.

[2] ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، 1993، ص 213-214.

[3] ينظر: إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ط3، 2003، ص 71.

تتوقّف على معرفة الجائز من النّطق به وما لا يجوز، وذلك من خلال تمييز الحميد من القبيح، وإعطاء كلّ حرف حقّه ومستحقَّه، من خلال معرفة صفاته ومخرجه. [1]

ولقد دعا علماء الأصوات واللغويون إلى اعتماد لغة المقرئين، والمعتمدين في دراساتهم على الأصوات اللغوية العربية من حيث النّشأة والتّطور، والتي تعتبر اللغة الفصحى المحافظة على صفاتها وصفائها الصوتي، فهي الوحيدة الخالية من كل عيب، نظراً لتناقلها بين الرّواة والقرّاء مشافهة ونقلا جيلا عن جيل، فقال في السياق " إبراهيم أنيس ": " وحين نذكر اللغة العربية تشير إلى الحالة التي رويت لنا في القراءات القرآنية كما يتلوها مجيدوا القراءات في مصر الآن، إذ ليس لدينا وسيلة نؤكد بها كيفية النطق بهذه الأصوات في العصور القديمة سوى عن طريق التلاوة والمتواترة ".[2]

وكان لطرق ومناهج القدامى في تحليل الظواهر الصوتية وتعليلها وكيفية الاعتراض لها، الفضل الكبير والأثر الجليل في الدراسات الصوتية الحديثة، والتي أخذت منها واعتمدتها في المناهج، فالقدامى تعرّضوا لعلم الأصوات وفصّلوا فيه تفصيلا لم يترك مجالا للشك. وحتى المحدثين على الرغم من الفارق الزّماني الشّاسع ساروا عليها واعتبروها حجر الأساس والمنطلق في دراستهم الصوتية، أمّا فيما يخصّ الدرس القرآني والقراءات القرآنية فقد أثيرت مسائل كبيرة حولها، فتعرض لها الباحثون انطلاقا من تلك الجهود التي قام بها القرّاء وعلماء التجويد، والتي باتت دراسات لا يستغنى عنها في الجانب الصوتي في الدرس الحديث. [3]

واستفاد علماء القراءات والتجويد من الدراسات التي قام بها المحدثون، كتلك المتعلّقة بتحليل الظواهر الصوتية، مستعينين بالوسائل الحديثة المهمة في تعلم الأصوات، فينظم التّقسيمات والذي يعدّ العامل الأساسي الذي

---

[1] ينظر: (شهاب الدين) القسطلاني، لطائف الإشارات للفنون والقراءات، تح: عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، القاهرة، مصر، (د ط)، 1392 هـ، 1972 م، ص 82.

[2] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص 405.

[3] ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2000، ص 196.

مكّن من عرض الحروف الكلمات والجمل أمام المتعلّم وكذلك عدّت من أبرز الفوائد التي ترتكز عليها تعلم القرآن وحفظه. [1]

[1] منصور محمد الغامي وعبد الله ابن الأنصاري، التقنيات الصوتية في خدمة القران الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، (د.ط)، (د.ت)، ص22.

الفصل الأول

الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم

الفصل الأول: الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم

1/ الإيقاع:

1-1: مفهوم الإيقاع:

لقد كان الإيقاع من أبرز الظواهر التي كان لها مكان الدّراسات الفنّية عموما وفي الدراسات الأدبية خصوصاً، فتباينت آراء الدّارسين والباحثين في تحديد مفهومه من وُجهات نَظرٍ مختلفةٍ، ولكن المتّفقَ عليه هو أنه مرتبط بالموسيقى والشّعر، فقد ورد في " لسان العرب " (لابن منظور): « الإيقاع من إيقاع اللّحن والغناء، وهو أن يوقع الألحان ويُبيّنها، وسمّى الخليل رحمه الله كتابا من كتبه في ذلك المعنى، كتاب الإيقاع » .[1]

ومن هنا يتّضح لنا أن الإيقاع إحدى الظّواهر الناتجة عن حسن التّوزيع والتّناسق والانسجام، وهذا ما جعله متّصلا بالموسيقى والشّعر، وهي الميادين التي يتجلّى فيها الإيقاع بصورة واضحة.

1-2: الإيقاع في التراث العربي:

لقد عرّف (ابن سينا) الإيقاع بقوله: «الإيقاع تقدير لزمن النّقرات، فإن اتّفق أن كانت النّقرات منغمّة كان الإيقاع لحنيّا، وإذا اتفق أن كانت النّقرات محدثة للحروف المنتظم منها كلام، كان الإيقاع شعريا» [2]

وانطلاقا من التّعريف السّابق يتّضح أنّ النّغم أساس تشكّل الإيقاع أو ما يسمّى بالنّقرة؛ وهي صوت يتشكّل في جهاز النّطق، يصدر عن آلة موسيقية في تسلسل زمني منسجم، وهذا ما أُطلق عليه لحنًا، وقد قسّم العلماء الإيقاع إلى قسمين حسب تعريف (ابن سينا):[3]

---

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، ج15، تح: عبد الرحمن قاسم النجدي، دار صادر، ط1، 1992 ص 263.

[2] جابر عصفور: مفهوم الشعر، مطبوعات فرح، قبرص، ط4، 1990، ص 247.

[3] ينظر: صلاح عبد القادر: في العروض والإيقاع الشعري، شركة الأيام، الجزائر، ط1، 1996، ص 158-159.

- **إيقاع موصل:** مجموعة من النقرات بينها أزمة متساوية.
- **إيقاع منفصل:** مجموعة من النقرات بينها أزمة متفاوتة.

فقياس الزّمن هنا مرتبط بسرعة النّطق وبطئه، فكلّما كان النّقر سريعاً، كان الفاصل بين النّقرتين قصيرا، وإذا كان الزمن متوسّطا أو طويلا، كان النّقر بحسب درجة البطء.

1-3: الإيقاع عند المحدثين:

لقد أطلقت تعاريف عديدة للإيقاع لكن بعيدا عن تلك المرتبطة بالشعر والموسيقى فقط، بل وتعدّاه الأمر إلى جملة من الفنون لاشتراكها في الجمال، فيقول (سوريو) : «الإيقاع تنظيم متواصل لعناصر متغيرة كيفيًّا في خطّ واحد بصرف النّظر عن اختلافها الصّوتي». [1]

وممّا سبق يتّضح أن الإيقاع قائم على أساسيّات لابد منها، تعمل ضمن آليات في وقت واحد، ينتج عنها ما يسمّى الإيقاع.

أمّا (محمد العياشي) فيقول: «وأمّا الإيقاع هو ما توحي حركة الفرس في سيرِه وعدوِه، وخطوة النّاقة و ما شَاكَل ذلك، لخضوع تلك الحركة في سيرها إلى مبادئ لا تفريط فيها: النّسبية في الكمّيات والتّناسب في الكيفيات والنّظام، والمعاودة الدّورية، وتلك هي لوازم الإيقاع». [2]

وهذا التّعريف هو الحيّز الذي يحيط بالإيقاع، إذ يضمّ كلمات تعدّ مفاتيح لفهم الإيقاع هي: الحركة النّسبية، التّناسب، النّظام، المعاودة والدّورية، فالإيقاع متّصل بالحركة غير منفصل عنها، والنّسبية تهدف إلى تحقيق

[1] عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1968، ص 124.
[2] محمد العياشي: نظرية إيقاع الشعر العربي، المطبعة العصرية، تونس، (د.ط)، 1967، ص 42.

العلاقة بين شيئين متناسبين في الحركة والزّمان والأداء. أمّا التّناسب يعمل على التواصل بينها، والنّظام يعني التّناسق والتّرتيب، والمعاودة الدّورية ضرورية لكي يتحقّق الإيقاع، إذ لا وجود لإيقاع دون تكرار أو معاودة. [1]

2/ الصوت:

2-1: مفهوم الصوت:

أ- لغة: «من صات يصوت صوتا، فهو صائت، ومعناه، صائح قال ابن السكيت، الصّوت صوت الإنسان وغيره و الصّائت: الصّائح و رجل صَيّت أي شديد الصّوت».[2]

وقال (ابن جني): «الصّوت مصدر صات الشيء يصوت صوتا، فهو صائت...، وهو عام غير مختصٍّ يقال سمعت صوت الرّجل وصوت الحمار، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ** ﴾.[لقمان : الآية 19] » .[3]

ب-اصطلاحا: لقد عُرّف الصّوت بتعريفات متعدّدة بين القدماء والمحدثين، فنجده عند "إبراهيم أنيس":« الصّوت ظاهرة طبيعيّة ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهَهَا، فكل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتزّ، على أنّ تلك الهزّات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات ».[4]

أمّا (ابن جني) فيعرّف الصّوت بقوله:« أَعلَم أنَّ الصّوت عرض يخرج مع النّفس مستطيلا متصلا، حتّى يعرض له في الحلق والفم والشّفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطاله». [5]

---

[1] ينظر: عبد الرحمن تيبرماسين: البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص 102.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ج7، ص 302.

[3] ابن جني أبو الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي وشحاتة عامر ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2 2007، ص 23.

[4] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 5.

[5] ينظر: ابن جني: سر صناعة الاعراب، تح: حسن هنداوي، كلية العلوم العربية والاجتماعية، المملكة العربية السعودية، (د.ط)، (د.ت)، ص 06.

ويعرّفه (ابن سينا) في كتابه " أسباب حدوث الحروف" بقوله: «الصّوت سببه القريب تموج الهواء دفعة واحدة بسرعة وبقوّة».[1]

وكذلك عرّفه (الجاحظ) في كتابه " البيان والتّبيين ": «الصّوت آلة اللّفظ والجوهر الّذي يقوم به التّقطيع وبه يوجد التّأليف، ولن تكون حركات اللّسان لفظا ولا كلاما موزوناً ولا منثورا إلّا بظهور الصّوت»[2]

2-2: الصوت عن القدامى:

لقد أولى اللّغويون العرب عناية كبيرة بالأصوات العربيّة من حيث مخارجها وصفاتها العامّة والخاصّة كما أنّ لأهل القراءات والتّجويد الفضل الكبير في دراستها، ودراسة أصنافها وأحكامها، من حيث الإدغام والإظهار والإخفاء والوقف والابتداء.

ولم يعالج اللّغويين القدامى الأصوات علاجا مستقلّا كما عالجه المحدثون، فتناولوها مختلطة بغيرها من البحوث، مخصّصين في كتبهم أبوابا لهذه الدّراسات الصّوتية، غير قاصديها بذاتها وإنّما لغيرها، معتبريها مداخل لدراسة ظواهر صوتيّة، أو في مقدّمات المعاجم أو في ثنايا المادّة المجموعة. [3]

وكان لعلماء التّجويد والقراءات القرآنية الفضل الكبير في هذا المجال، وسمّوه فيما بعد علم التّجويد مزودينا بمعلومات صوتيّة ذات قيمة، ومن أبرز من خاض في هذا العلم نجد: [4]

أ-الخليل ابن أحمد الفراهيدي:

يعد من أبرز من العلماء الذين اهتموا بعلم الأصوات اهتماما منقطع النّظير، من حيث المخارج والصّفات، والنّطق، وتصنيف الحرف، واضعا معجما عربيّا تحت عنوان «العين»، جامعا مفردات اللّغة ومرتّبا إيّاها

---

[1] أبي العلي الحسين بن عبد الله ابن سينا: أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسان الطيان، يحي مير علي، مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا (د.ط)، (د.ت)، ص 56.

[2] عبد القادر شاكر: علم الأصوات العربية، علم الفونولوجيا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص 50.

[3] ينظر: أحمد مختار حمر: البحث اللغوي عند العرب، كلية دار العلوم، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص 100.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 101.

ترتيبا على أساس مخارج الحروف، من أقصاها في الحلق مُتقدِّما إلى الشّفتين، وسرّ تسميته معجم " العين " هو أنّه كان يرى أن حرف العين هو أقصى الأصوات مخرجا في الحلق[1]، واضعا أبجدية في اللُّغة العربيّة تشتمل على ستة وعشرين حرفا مرتّبة كالآتي:

ع ح، هـ خ غ، ق ك، ح ش ض، ص س ز، ط، د ت ، ظ ث، ذ ر ل ن، ف ب م، و ا ي، الهمزة.

ب– ابن جنّي (أبو الفتح عثمان):

وهو أحد اللّغويين القدامى الذين اهتموا بالأصوات العربيّة، وأولوها عنايتهم الفائقة، حيث عُدَّ أول من خصّ المباحث الصّوتية بمُؤلَّف مستقلٍّ، ونظر إليها على أنّها علم قائم بذاته في كتابه «سرُّ صناعة الإعراب» الذي تناول الموضوعات الصّوتية الآتية: [2]

- عدد حروف الهجاء، وترتيبها حسب مخارجها.
- بيان الصّفات العامّة للأصوات وتقسيمها باعتبارات مختلفة.
- ما يعرض للصّوت في بنية الكلمة من تغيير يؤدّي إلى الإعلال أو الإبدال أو الإدغام أو النّقل أو الحذف. [3]

وفي حديثه عن مخارج الحروف وانقسام أصنافها، يقول (ابن جنّي) : « وأذكر أحوال هذه الحروف في مخارجها ومدارجها، وانقسام أصنافها، وإحكام مجهورها ومهموسها وشديدها ورخوها، وصحيحها ومعتلّها ومطبقها ومنفتحها وساكنها ومتحرّكها »...الخ. [4]

---

[1] محمود السعران: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص 24.

[2] ينظر: أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، ص 100.

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه، ص 101.

وكإشارة إلى جهود (ابن جنّي) في هذا العلم نخلص إلى أمرين:

– رائد هذه المدرسة (ابن جنّي)، والدّليل على ذلك ما ضمّه كتابه حين قال «وما علمت أنّ أحدا من أصحابنا خاض في هذا الفنّ هذا الخوض ولا أشبه هذا الإشباع»، كما يعدّ أول من استخدم مصطلحا لغويّا للدّلالةِ على هذا العلم ولا يزال يُستعمل حتَى الآن هو مصطلح « علم الأصوات» .[1]

ج– سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان):

وهو من تلامذة الخليل الذين خالفوه مخالفة جوهريّة، في تقسيم الحروف العربيّة، وتصنيفها، فقد رأى (سيبويه) وهو رأي أصحابه وشيوخه، أنّ أصول حروف العربيّة يبلغ عددها ستّةً وعشرين حرفًا وهي: **الهمزة الألف الهاء، العين، الحاء، الخاء، الكاف، القاف، الضاد، الجيم، الشين، الياء، اللام، الراء، النون، الطاء، الدال التاء الصاد، الزاي، السين، الظاء، الثاء، الفاء والباء** »[2]

وفي حديث (سيبويه) عن مخارج الحروف، فقد عدّها خمسة عشر مخرجا وهي كالآتي:[3]

1/ ما بين الشّفتين: **الباء، الميم، الواو**.

2/ باطن الشّفة السُّفلى وأطراف الأسنان: **الفاء**.

3/ طرف اللّسان وأطراف الثّنايا: **الطّاء، الدّال، الثّاء**.

4/ طرف اللّسان وفويق الثّنايا: **الرّاء، الصّاد، السّين**.

5/ طرف اللّسان وأصول الثّنايا: **الطّاء، الدّال، التّاء**.

---

[1] ينظر: أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، ص 102.

[2] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، (د.ط)، 1994، ص 51– 52.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 58 – 59.

6/ ما بين طرف اللّسان وفويق الثّنايا: **النّون**.

7/ ما بين طرف اللّسان وفوق الثّنايا أدخل في ظهر اللّسان: **الرّاء**.

8/ حافّة اللّسان إلى طرف ما فوقهما: **اللام**.

9/ أوّل حافّة اللّسان وما يليه من الأضراس: **الضاد، الشين**.

10/ وسط اللّسان ووسط الحنك الأعلى: **الجيم، الياء**.

11/ مؤخّر اللّسان وما يليه من الحنك الأعلى: **الكاف**.

12/ أقصى اللّسان وما يليه من الحنك الأعلى: **القاف، الخاء**.

13/أدنى الحلق: **الغين**.

14/ وسط الحلق: **العين، الحاء**.

15/ أقصى الحلق: الهمزة، الهاء.

ابن سينا (أبي علي الحسين بن عبد الله):

وهو من أبرز الرّواد القدامى الذين خاضوا في مجال الأصوات، واشتغلوا في ميدان الصوتيات، فقد ألّف كتاباً بعنوان: «أسباب حدوث الحروف»، تطرّق فيه إلى الحروف العربيّة ومخارجها، والأصوات ومحابسها، كما تطرّق إلى تشريح الجهاز النّطقي، مركّزا على الحنجرة واللّسان، معالجا كيفية صدور الأصوات والحروف، واصفا العمليّة العضويّة لكلِّ حرفٍ وصفًا مُفصَّلاً.

كما عقد مقارنة بين الأصوات و سمعها في لغات غير العربيّة مثل:«السّين الرّائية والزّاي السِّينية» مُنهيا رسالته بفصل خاص بيّن فيه كيفية إنتاج هذه الأصوات بحركات غير نطقيّة، كالشّين التي تسمع عن نشيش الرّطّوبات، والطّاء التي تحدث عن تصفيق اليدين بحيث لا تنطبق الرّاحتان.[1]

وفي حديثه عن الأصوات، فقد تناولها صوتًا صوتًا، وذلك وفق التّرتيب الآتي: **الهمزة، الهاء العين الحاء، الخاء، الغين، القاف، الكاف، الجيم، الشين، الضاد، السين، الصاد، الزاي، الصامتة المصوتات: الألف الصغرى والكبرى، الواو الصغرى والكبرى، الياء الصغرى والكبرى.** [2]

وتميّز ترتيب (ابن سينا) بما يلي:

1/ عدم وضعه الألف بجوار الهمزة بخلاف ما فعله (سيبويه) و(ابن جني)، وأنّ وضع الألف مع أصوات الحلق من أخطاء اللغويين القدامى، وإن حاول بعضهم الدّفاع عنهم.

2/ تقديم القاف على الكاف مخالفا في ذلك (سيبويه).

3/ تأخير أحرف العلّة الثّلاثة (قصيرها وطويلها) إلى ذيل القائمة.

5/ وضع الميم والنّون متتاليتين رغم اختلاف مخرجهما لاشتراكهما في صفة الأنفية.

6/ أما وضع الرّاء واللّام عند (ابن سينا) ففيه نظر، ولعلّه اتبع فيه ترتيب (الخليل بن أحمد) في معجمه العين. [3]

---

[1] ينظر: أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، ص 101 – 102.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 108.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 109.

والعرب القدامى درسوا الأصوات العربيّة دراسة وصفيّة لم يصل إليها غيرهم، ما مكّنهم من الوصول إلى نتائج صوتية مهمّة نذكر منها: [1]

– وضعوا أبجدية صوتيّة رُتِّبت أصواتها بحسب المخرج، من الحلق إلى الشّفتين.

– مخالفة (سيبويه) لأستاذه (الخليل) مخالفة جوهرية في التّرتيب أمّا (ابن جني) فترتيبه جاء موافقا في معظمه لترتيب سيبويه إلّا وضْعِه القاف قبل الكاف، وتأخيره للضّاد إلى ما بعد الياء.

– تحدّث العرب القدامى عن أعضاء النّطق وفصّلوا فيها تفصيلاً دقيقا سار عليه المحدثون.

– تحدثوا عن مخارج الحروف والأصوات بطريقة تفصيليّة، مصنّفينها بحسب المكان الذي يتّم فيه التّحكّم في الهواء الخارج من الرِّئتين.

– توصلوا إلى طريقة التّحكُّم في مجرى الهواء عامّة، هو إنتاج الصّوت وقسموا الأصوات على أساسها إلى شديدة ورخوة ومتوسّطة.

– فصل العرب الأصوات المطبقة عن غيرها وهي: الأصوات المنعّمة التي يشترك مؤخّر اللّسان في النُّطق بها وذكروا بأنها: الصّاد والضّاد، والطّاء والظّاء.

– اهتدى العرب إلى وجود رنين يصحب نطق الأصوات المجهورة، لذلك قسّموا الأصوات من حيث وجود الرّنين أو عدم وجوده إلى مجهورة ومهموسة.

– قسّم العرب الأصوات إلى صحيحة، ومعتلّة على أساس اتّساع المخرج مع العلّة دون الصّحيحة، كما اهتدوا إلى السّمات الأساسيّة لبعض الأصوات.

[1] ينظر: أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، ص 109.

– تحدثوا عن ائتلاف الحروف وكيفية بناء الكلمة العربية، وقد لاحظ الخليل أن اللغات تختلف في ذلك، وما قد لا يتلاءم مع أمة، لا يتلاءم مع أمة أخرى، ولاحظ أن الأذن العربية قد تستسيغ أصواتا معينة لا تستسيغها غيرها وأنّ اللّسان العربّي ينطق بتركيب خاص به. [1]

2–3: الصوت عند المحدثين:

اهتمّ القدماء والمحدثون بعلم الأصوات اهتماما منقطع النّظير، فتعدّدت البحوث وتنوّعت في موضوعاته فكان القدامى سبّاقين لوضع حجر الأساس، والأوائل الّذين أسّسوا لهذا العلم، ثم جاء المحدثون متّبعين خطوات من سبقوهم، متوسّعين في دراسته مستعينين بالأجهزة المتطوّرة والحديثة، من آلات، وأجهزة التّصوير، والتّسجيل الصّوتي وكانت أبرز نتائجهم أن قسّموا علم الأصوات إلى:

- **علم الأصوات النّطقي.**
- **علم الأصوات الأكوستيكي أو الفيزيائي.**
- **علم الأصوات السّمعي.**

أ/ علم الأصوات النطقي: [2]

وهو أقدم فروع علم الأصوات وأكثرها حظًّا من الانتشار في البيئات اللّغوية كلِّها، وذلك راجع إلى وظيفة هذا الفرع وطبيعة الميدان المخصّص له، وهو يهتمّ بنشاط المتكلّم بالنّظر في أعضاء النّطق، وما يعرض لها من حركات فيعيّن هذه الأعضاء ويحدّد وظائفها ودور كل منها في عملية النّطق، منتهيا بذلك إلى تحليل ميكانيكية

[1] ينظر: أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، ص 115 – 118.

[2] ينظر: كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2000، ص 42.

إصدار الأصوات من جانب المتكلّم، فهو ميدان سهل المنال للملاحظة الذّاتية، والممارسة الشّخصية، بطريق ذوق الأصوات ونطقها مرّة بعد أخرى، وتحديد نقاط النّطق وتعيين أعضائها.

ولقد كانت الدّراسات الصّوتية منذ القديم مبنيّة في أساسها على الجانب النّطقي، كونه الوسيلة المتاحة التّي يمكن الاعتماد عليها، في زمن غابت فيه الآلات والأجهزة الفنّية، المساعدة على الكشف عن الجوانب الأخرى للصّوت اللّغوي. [1]

ب/علم الأصوات الأكوستيكي أو علم الأصوات الفيزيائي:

وهو حديث العهد نسبيّا، فهو يمثّل المرحلة الوسطى بين علم الأصوات النّطقي والسّمعي، فوظيفته الأساسيّة هي دراسة التّركيب الطّبيعي للأصوات، عن طريق تحليل الذّبذبات والموجات الصّوتية المنتشرة في الهواء بصفتها ناتجة عن ذرّات الهواء في الجهاز النّطقي المصاحبة لحركة أعضاء النّطق أو هذا الجهاز.

ويمكن القول أنّ جهوده ترتكز على البحث في تأثير هذه الذّبذبات ووقعها على أعضاء السّمع، وكذلك آلية إدراك السّامع للأصوات، وهذه العمليّة نفسيّة تنطوي تحت علم النّفس وهما جانبان متّصلان. [2]

ج/ علم الأصوات السّمعي:

وهو أحدث فروع علم الأصوات على الإطلاق، وهو ذو جانبين: **عضوي** أو **فيسيولوجي**، فالأول وظيفته النّظر في الذّبذبات الصّوتية المستقبَلة من طرف أذن السّامع وكذلك في ميكانيكيّة الجهاز السّمعي ووظائفه أثناء استقبال هذه الذّبذبات، أمّا الثّاني فيركّز على البحث في تأثير هذه الذّبذبات ووقعها على أعضاء السَّمع خاصّة الدّاخلية منها، وكذلك إدراك السّامع للأصوات وكيفيّة هذا الإدراك، وهذان الجانبان متّصلان غير منفصلان وجهان لشيء واحد أو خطوتان مثاليّتان لعملية الصّوت. [3]

---

[1] ينظر: كمال بشر: الأصوات اللغوية، ص 46 -47 -48.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 49-50.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 42-43.

3/ الظواهر الإيقاعية في القرآن الكريم:

3-1: الفاصلة:

3-1-1: مفهوم الفاصلة:

أ-لغة: لقد تعدّدت التّعريفات اللّغوية للفاصلة عند العلماء، نذكر منها:

الفاصلة مأخوذة من: «فصلَ، يفصل، فصلاً الشّيء: قطعَهَ وأبانه، أَفرَزَه ومازه، ومنه: فصل الخصومات؛ وهو الحكم بقطعها (...) والفاصلة جمع فواصل. مؤنّث الفاصل: الخُرزَةُ تفصل بين الخرزتين في العقد».[1]

وعرّفها (ابن فارس) في قوله: «الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدل تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه يقال: فصلت الشيء فصلاً. والفَيْصَلْ؛ ولد الناقة إذا افتصل عن أمه، والمفصل: اللسان، لأن به تُفْصل الأمور وتميز قال (الأخطل): وَقَدْ مَاتَتْ عظامَ وَمفْصَلُ.

والمفاصل: مفاصل العظام، والمفصل ما بين الجبلين، والجمع مَفَاصل» [2]

ممّا سبق يتضح أن الفاصلة في اللغة هي الفصل والقطع وتجزيء الشّيء والتّمييز.

ب: اصطلاحا: لقد ذكر العلماء العديد من التعريفات الاصطلاحية للفاصلة، فنجد (الرماني) يعرّفها « الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع، توجب حسن إفهام المعاني » [3]

أمّا (أبو عمر الداني) فيعرفها إلى أنها: « كلمة آخر الجملة » [4]

---

[1] المنجد في اللغة والأعلام: دار المشرق، بيروت، لبنان، ط3، 1988، مادة (فصل)، ص 585.

[2] ابن فارس أبو الحسن أحمد: معجم مقاييس اللغة، ج4، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، (د.ط)، 1979، ص 505.

[3] الرّماني أبو الحسن علي بن عيسى: النكث في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، دار المعارف، ط4، (د.ت)، ص 97.

[4] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج 1، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص 35.

وعرّفها (الباقلاني) بقوله: «الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع، يقع بها إفهام المعاني».[1]

فالفاصلة وانطلاقا مما سبق من التعاريف، تصبّ في معنى واحد هو ارتباطها بآخر الكلام، كالقافية في الشعر، فهي ذلك الوزن الموجود في آخر الكلام المتمثل في المقاطع.

3-1-2: الفاصلة في القرآن الكريم:

تعتبر الفاصلة ظاهرة قرآنية، وقد ذهب (ابن منظور) بعد تعريفه للفاصلة إلى الاحتجاج بالقرآن الكريم مستدلا بقوله كالتالي:

﴿ **وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾.[سورة الأعراف: الآية 52] قاصدا بذلك بيّناه ووضّحناه، وقوله جلّ جلاله: ﴿ **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ** ﴾ [سورة الأعراف: الآية 133]، أي أنّه هناك بين كل آيتين فصل، تنتهي الأولى وتليها الثانية ويمكن القول فاصل أو مهلة.

والمتمعّن لكلام (ابن منظور)، سيتضح أنه ركز على فهمه الشخصي للآيتين، محاولا اعتماده على دليل يشير إلى وجود مصطلح الفاصلة في القرآن الكريم، «والحقيقة المتوصَّل إليها أن مادة " فَصَلَ " ذُكرت في ثلاث وأربعين آية في كتاب الله عز وجل وبعدة صيغ، لكن بمعاني مختلفة». [2]

وفيما يخص معانيها فهي متعددة نذكر منها:

[1] أبو بكر بن محمد بن الطيب الباقلاني: إعجاز القرآن، تح: سيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، 1971، ص 270.

[2] أبي الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن، ج2، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1401هـ، ص 160.

– التّبيين والتّوضيح: [1] كما جاء في قوله تعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ** ﴾.[سورة الأنعام: الآية 98].

– الحجّة والدّليل: [2] في قوله جل علاه:﴿ **إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾[سورة يونس: الآية 24].

– القيامة: [3] كما جاء في الآية الكريمة:﴿ **إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ** ﴾[سورة الدّخان الآية 40].

ممّا سبق، ومن كل ما وصلنا إليه، فمادّة فصل وكل ما يشتقّ عنها في القرآن الكريم، لا تدل دلالة قطعية على الفاصلة القرآنية، وإنّما لها دلالات مختلفة بحسب السّياق الذي وردت فيه.

3-1-3: أنواع الفاصلة القرآنية:

– الفواصل المتماثلة بالحروف: كقوله تعالى:﴿ **وَالطُّورِ (1) وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ (2) فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ (3) وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (4)** ﴾.[سورة الطور: الآيات 1-4]. فالكلمات: الطور، مسطور، منشور، معمور، تنتهي بفاصلة واحدة هو حرف الراء، وأيضا قوله جلّ في علاه:﴿ **وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4)**﴾.[سورة الفجر: الآيات 1- 4]. وكذلك:﴿ **فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (15) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (16) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (17)** ﴾.[سورة التكوير: الآيات15 - 17]. [19]

---

[1] ينظر: أبو الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن، ج1، ص 414.

[2] ينظر: ابن كثير: تفسير القرآن، ج1، ص 303.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ج4، ص 146.

[4] مناع القطان: مباحث في علوم الحديث، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1990، ص 138.

وقد استقلت الفواصل المتماثلة بالحروف بإحدى عشرة من السور، معظمها مكّي:

- سورة القمر، القدر، العصر، الكوثر: فواصلها حرف الراء.
- سورتا الأعلى والليل: فواصلها: الألف المقصورة.
- سورة الشمس: فاصلتها: الألف الممدودة بعدها الضمير " ها ".
- سورة الإخلاص: فاصلتها الدال.
- سورة الناس: والتي فاصلتها: السين.
- سورة المنافقون: والتي على: النون.
- سورة الفيل: والتي فاصلتها على اللام.

– الفواصل المتقابلة بالحروف: كقوله تعالى:﴿ **الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4)** ﴾.[سورة الفاتحة: الآيات3 – 4]. للتقارب بين الميم والنون في المقطع.

وقوله تعالى :﴿ **ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (1) بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ (2)** ﴾.[سورة ق:الآيات 1–2].تقارب مقطع الدال والياء.[1]

–المتوازي: " وهو اتفاق الكلمتين في الوزن والحرف، كما جاء في القرآن المجيد:﴿ **فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ** (14) ﴾.[سورة الغاشية: الآيات 13– 14]. وهنا اتفقتا كلمتا مرفوعة وموضوعة في الوزن والقافية والحرف " .[2]

---

[1] ينظر: الزركشي: البرهان، ص 74.

[2] جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج3، مكتبة الحلبي، مصر، 1370هـ، ص 263.

المتوازن: مراعاة الوزن فقط، في مقاطع الكلام، كقوله تعالى في الكتاب العظيم:﴿ **وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (16)** ﴾. [سورة الغاشية: الآيات 15- 16].وهنا اتفقت الكلمتان مصفوفة ومبثوثة في الوزن.[1]

كما يمكن مراعاة الألف المدية كقوله تعالى:﴿ **إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (10)** ﴾.[سورة الأحزاب: الآية 10].بإلحاق الألف، لأن مقاطع فواصل هذه السورة ألفات منقلبة عن للتنوين في الوقف، فنزيد على النون ألفا لتساوي المقاطع وتناسب نهايات الفواصل أو حذف حرف كقوله تعالى:﴿ **وَ اللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4)** ﴾.[سورة الفجر: الآية 4].[2]

3-2: السجع:

3-2-1: مفهوم السجع:

أ-لغة: هو الكلام المقفّى، أو موالاة الكلام على روي واحد. [3] والجمع أسجاع، كالأسجوعة بالضّم، والجمع أساجع، وكمنع نطق كلام له فواصل فهو سجاعة، وساجع، والحمامة ردّدت صوتها، فهي ساجعة أي هذيلها وهو ترجيح لصوتها، وقد جاء في المعجم العربي الأساسي: سَجَعَ: تكلّم بكلام له فواصل الشعر من غير وزن. [4]

ب-اصطلاحا: السجع في الاصطلاح هو أن تتواطأ الفاصلتان في النثر على حرف واحد،[5] وفي قول (أحمد مطلوب): « هو تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد، والسجع في أوصاف البلاغة في موضعه، وعند سماحة القول فيه، وأن يكون في بعض الكلام لا جميعه، فإنه الكلام كمثل القافية في الشعر القديم والسجع مشتقّ عنه ».[6]

وقال (علي الجارم): « السجع هو توازن الفاصلتين في الحرف الأخير وأفضله ما تساوت فقره »[7]

---

(1) ينظر: الزركشي: البرهان، ص 76.

(2) ينظر: المصدر نفسه، ص 78.

(3) ابن منظور: لسان العرب، ج7، ص 128.

(4) ينظر: جماعة من كبار اللغويين: المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (د.ط)، 1989، ص 609.

(5) محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف: نحو بلاغة جديدة، مكتبة غريب، (د.ط)، (د.ت)، ص 161.

(6) أحمد مطلوب: فنون البلاغة، دار البحوث العلمية، بيروت، ط1، 1975، ص 299.

(7) علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، دار المعاريف، القاهرة، مصر، ط15، (د.ت)، ص 273.

3-2-2: التناول البلاغي لبنية السجع:

المتابعة التطبيقية الراصدة لأشكاله : عدّد البلاغيون في السجع ألوانا من الأداء، وهذه الألوان لا تؤول إلى تجريدات ذهنية، كما هو الحال في غير مبحث من مباحث البلاغة نتيجة حتمية لجمع المفاهيم المقدمة له، فقد تمحّص الرصد عن شرّاح التّلخيص مثلا في ثلاثة أوجه رئيسية للسّجع تنزل على سلم القيمة، يربط بينها رابط جوهري هو حدوث الاتّفاق بين الأحرف الأخيرة من الفواصل، بوصف هذا الآتفاق بالحقيقة الكلية التي ينبني عليها السجع، وتمايز تلك الأوجه من خلال متغيّر أسلوبي اعتمد عليه القدماء في تفريغ السجع، وتصنيف أشكاله إذ اعتبروا الوزن بما له من شأن في تكثيف الإيقاعية مبدأ أساسي في تحديد وضع الحروف على سلم القيمة، بيد أنّ وجود الوزن يظل بمجرد إمكان، لذا فإنّ الغالبية نظر إليه باعتباره متميِّزا، لا يعيّن حقيقة السجع، ولا يوضح ماهيته فلو قدرنا انتقاء التواطؤ على حرف واحد. [1] وفي النهاية لبطلت حقيقة السجع، ولا يحدث ذلك مع انتقاء الوزن وأضرب السجع أو وجوهه عند شرّاح التّلخيص هي: [2]

أولا/ السجع المطرّف: هو ما اتفقت فاصلتاه في الحرف الأخير دون الاتّفاق في الوزن، ومثلوا بذلك في قوله تعالى حكاية عن " نوح عليه السلام ":﴿**مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (14)** ﴾. [سورة نوح:14-13]. وفاصلة القرينة الأولى في التركيب السجعي تتفق مع فاصلة القرينة الثانية منه في حرف الراء ولكنهما مختلفتان وزنا، وسمي هذا النوع من السجع بالمطرّف، لأن قيمته الإيقاعية تكمن عند الأطراف.

ثانيا/ السجع المتوازي: هو ما اتفقت فاصلتاه في الوزن، إضافة إلى الاتفاق في الحرف، نحو قوله تعالى: ﴿ **فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ (14)**﴾.[سورة الغاشية: الآيات13 - 14].

---

[1] ينظر: سعد الدين التفتزاني وابن يعقوب المغربي وبهاء الدين السبكي: شروح التلخيص، ج4، دار الهدى، بيروت، لبنان، ط4، 1992 ص 447.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 147.

ثالثا/ الترصيع: وقد يمتدّ التوازي الصوتي والوزني ليستغرق كافة كلمات التركيب السجعي أو أكثر ما فيه، كقول: (الحريري): « فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماء بزواجر وعظه ».

وفي الترصيع توسيع لقاعدة المتوازي، بحيث نلاحظ أنّ كل لفظ مساوٍ لما يقابله وزنا وتقفية، فيطبع مساوٍ ليقرع والأسجاع مساوية للأسماع، والجواهر مساوية للزواجر والفاصلة مساوية، ويصف (العسكري) هذا المثال لكونه سجعا في سجع مضيفا أنه أفضل الوجوه. [1]

وقد حرص (ضياء الدين بن الأثير) على تحديد الشّرط اللازم لتحقيق الترصيع، فألح على ضرورة بثّ الاتفاق الصّوتي والوزني في كل أجزاء القرينتين، منتقدا ما ذهب إليه العلماء الذين خالفوا حقيقة الترصيع حيث أجازوا اتفاق القرينتين في الجلّ لا الكلّ، ويبدوا أن تشديد (ابن الأثير) على هذا الشرط جاء بدافع إبعاد بعض النماذج القرآنية على أن تكون ترصيعا، على اعتبار هذا الأخير زيادة وتكلّف، وفي هذا المنطق كان يلزم أن يجد سببا في الترصيع، وما يتتبعه عن قداسة القرآن الكريم، سببا يرد به أدلّة من ذهب من البلاغيين إلى أنّه في كتاب الله تعالى شيء من الترصيع. [2]

ومن هذا فإنه هناك عملية تتبّع لحيز اشتغال السجع تدريجيا، فالأقل فالأكثر، من حيز ضيق التوافق فيه لا يتجاوز الحرف الأخير من الفقرات إلى نطاق أوسع، يركّز فيه البلاغيون على دوال الفواصل، ويتابعون ما قد يضاف إلى التّواطؤ الحرفي المذكور، من تواطؤ وزني، من شأنه أن يسهم في تكثيف الإيقاع لا على مستوى الحرف الأخير، لكن على مستوى اللفظة الأخيرة بكاملها. [3]

---

[1] ينظر: أبو هلال الحسن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران العسكري: الصناعتين الكتابة والشعر، تح: مفيد قمي حته، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1952، ص 287. 288.

[2] أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الكريم ضياء الدين ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ج12، تح: محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، 1995، ص 258.

[3] المصدر نفسه، ص 288.

3-2-3: المؤيدون لوجود السجع في القرآن الكريم:

- ابن سنان الخفاجي (أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد):*

ذهب إلى وجود السجع في القرآن الكريم، ورد عليه (الرّماني) بقوله: « وأظن الذي دعاهم إلى تسمية كل ما في القرآن فواصل ولم يسمُّوا ما تماثلت حروفه سجعا، رغبتهم في تنزيه القرآن الكريم عن الكلام المروى من الكهنة وغيرهم ».

فإننا متى حمدنا هذا الجنس من السجع كنا قد وافقنا دليل من كرهه وعملنا بموجبه؛ إنه إنّما دلّ على قبح ما يقع من السجع بتعمُّل وتكلّف، ونحن لم نستحسن ذلك النوع، يوافقنا أيضا دليل من اختاره؛ لأنه إنما دلّ على حسن ما ورد منه في كتاب الله تعالى وكلام النبي صل الله عليه وسلم والفصحاء من العرب، وكان يحسن الكلام، ويبين آثار الصناعة ويجري مجرى القوافي المحمودة، والذي يكوّن هذه الصّفات، هو الذي حمدناه واخترناه وذكرنا أنه يكون سهلا غير مستكره ولا متكلّف. [1]

- ضياء الدين ابن الأثير (أبو الفتح نصر الله بن محمد الشيباني):*

وهو ممن أجاز السجع فقال:« وقد ذمه بعض أصحابنا في أرباب هذه الصناعة، ولا أرى لذلك وجها سوى عجزهم أن يأتوا به، وإلاّ لو كان مذموما لما ورد في القرآن الكريم، فقد جاء منه الكثير، حتى إنه ليُؤتى بالسورة جميعها مسجوعة كسورة الرحمن وسورة القمر ».[2]

---

* هو عبد الله محمد بن سعيد بن سنان أبو محمد الخفاجي: ولد عام 423هـ، أخذ الأدب على أبي العلاء المعري وغيره، مات مسموما بقلعة عزاز في أعمال حلب، له كتاب سر الفصاحة، توفي سنة 466هـ، خير الدين بن محمد بن علي بن فارس الزركلي: الأعلام، ج4، دار العلم، بيروت، ط 8 1989، ص 122.

[1] أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1982، ص 171 - 174.

*هو أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير: حفظ شعر أبي تمام والبحتري، مات ببغداد عام 637هـ، له كتاب المثل السائر، الزركلي، الأعلام، ص 173.

[2] ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص 210.

ومن أدلة القائلين بالسجع:

1- « السجع ليس مرتبطا بلغة الكهنة، والرسول صلى الله عليه وسلم ما نهى عن السجع لظاهره وإنما لمضمونه الذي يتنافى مع شريعة الإسلام ». [1]

2- « إثبات السجع في القرآن الكريم صحيح، لأنه مما بيّن به فضل الكلام، ولأنه في الأجناس التي يقع فيها التفاضل في البيان والفصاحة كالتجنيس والالتفات». [2]

3-2-4: النافون لوجود السجع في القرآن الكريم:

وقد ارتبط هذا النفي عندهم بمفهوم خاص بالسجع لا يمكن أن يتحقق في القرآن الكريم، هو تبعية المعاني للألفاظ دائما، ومن هذا المنطلق ذمّ النّبي صلى الله عليه وسلم سجع الكهّان، لأنّ سجعهم يغلب عليه التكلُّف كما نفي القرآن الكريم عن النبي صلى الله عليه وسلم قول الشعراء وقول الكهّان في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (40) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ (41) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (42)**﴾.[سورة الحاقة: الآيات40 -41-42]. ولذلك جاز أن يُطلق على أواخر الآيات في القرآن الكريم فواصل ولم يَجُزْ أن يُطلق عليها أسجاع، ومن الذين عارضوا وجود السجع في القرآن الكريم:

-الرّماني (أبو الحسن علي بن عيسى):

الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني، والفواصل بلاغة والأسجاع عيب ذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني لها تابعة، وهو قلب ما توجبه الحكمة من الدّلالة، إذ كان الغرض هو حكمة إنّما هو الإبانة من المعاني التي إليها الحاجة الماسة، فإذا كانت المشاكلة وصلت إليه فهو بلاغة وإذا كانت المشاكلة على خلاف ذلك فهو عيب، ولكنه تكلّف في غير الوجه الذي توجبه الحكمة. [3]

---

[1] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، ج1، تح: موفق (شهاب الدين)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003، ص 196.

[2] محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن، دار عمار، عمان، ط2، 2000، ص 114.

[3] الرماني، الخطابي، الجرجاني: ثلاث رسائل في الإعجاز القرآني، تح: محمد زغلول سلام وآخرون، مصر، (د.ط)، 1376هـ، ص 97.

– الباقلاني (أبي بكر بن محمد بن الطيب):

بدأ حديثه ببيان رأي أصحابه الأشاعرة في نفي السجع عن القرآن الكريم، ثم بيان رأي موقف المخالفين له وحجتهم في ذلك والرد عليهم.

فذهب (الباقلاني) هو وأصحابه الأشاعرة إلى نفي السجع عن القرآن الكريم، وقال أن الشيخ (أبو الحسن الأشعري) – رضي الله عنه – ذكره في غير موضع من كتبه وذهب الكثير ممن يخالفه إلى إثبات السجع في القرآن الكريم، وزعموا ذلك مما يبيّن به فضل الكلام، وأنه من الأجناس التي يقع بها التّفاضل في البيان والفصاحة والجناس والالتفات نحوهما، وأقوى ما استدلّوا به الاتفاق على أن موسى أفضل من هارون عليهما السلام، لمكان السجع قيل في موضع ﴿ **هَارُونَ وَمُوسَى** (70)﴾ [سورة طه: الآية 70]. ولما كانت الفواصل في موضع آخر بالواو والنّون قيل: ﴿ **رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ** (48) ﴾. [سورة الشعراء: الآية 48]: قالوا وهذا يفارق أمر الشعر لأنه لا يجوز أن يقع في خطاب إلا مقصودا إليه، وإذا وقع غير مقصود إليه كان دور القدر الذي نسميه شعرا. وإنّ ما جاء في القرآن الكريم من السجع، هو كثير لا يصح أن يتّفق كلّه غير مقصود إليه.

ويبيّنون الأمر ذلك على تحديد معنى السجع، وقال أهل اللغة: هو موالاة الكلام على وزن واحد، ثم نجده يرد على المثبتين للسجع وهذا ما ساقه في أدله: [1]

– أولا: بدأ الرد عليهم بأنّ الّذي ذهب إليه المثبتون زعمٌ غير صحيح، ولو كان القرآن سجعًا لكان غير خارج عن أساليب كلامهم، ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك الإعجاز، ولو جاز أن قال: هو سجع معجزٌ، لجاز أن يقولوا شعر معجز، وكيف السجع مما يؤلفه الكهّان من العرب، ونفيه من القرآن الكريم أَجْدَرُ بأن يكون حجَّة في نفي الشعر، لأن الكهنة تنافي النبوَّات بخلاف الشعر، وقد قال صلى الله عليه وسلم «أسجع كسجع الكهان»[2]

[1] الباقلاني: إعجاز القرآن، ص 57.

[2] المصدر نفسه.

– **ثانيا:** يرى (الباقلاني) أننا ولو جوّزنا إطلاق السجع على ما في القرآن الكريم في اتفاق الفواصل، والسجع له ضوابط معينة من حيث اتفاق أواخره، وتعادل أجزاءه وطولها أو قصرها، لذلك كان منه الحسن والقبيح، ولو ذمّ أن يقع في القرآن الكريم ما هو مذموم لعدم اتفاق فواصله أحيانا في الحروف ولعدم تعادل أجزاءه طولاً أو قصراً. [1]

– **ثالثا:** وأما ما ذكروه في تقديم موسى على هارون في موضع وتأخيره عنه في موضع آخر، من أجل السجع فليس صحيح، وإنّما الإظهار والإعجاز. [2]

– **رابعا:** للقرآن أسلوبه المميّز الذي عجز العرب عن الإتيان بمثله «... فواصل القرآن ممّا هو مختصّ بها لا شُركة بينه وبين سائر الكلام فيها لا يناسب »[3]

وخلاصة القول حول الآراء المتعلقة بالسجع في القرآن الكريم.

مما ذكر سابقا حول آراء المؤيدين والمعارضين لوجود السجع في القرآن الكريم، يتّضح لنا أن السجع إذا ورد في كلام البشر العادي فهو سجع، وإذا ورد ما يشبهه في القرآن الكريم، فعلينا أن نبحث له عن مصطلح نطلقه عليه ولا نظنّ أنه هناك ما هو أنسب وأدقّ من مصطلح " الفاصلة القرآنية "، فلا يقال في القرآن الكريم أسجاع رعاية للأدب وتعظيما وتنزيها له عن التّصريح بما أصله في الحمام التي هي من دواب العجم. [4]

3–3: التكرار في القرآن الكريم

3–3–1: مفهوم التكرار:

أ–لغة: أصله مأخوذ من الكرّ وهو الرجوع، ويأتي بمعنى الإعادة والعطف، وكرَّر الشيء أي أعاده مرة أخرى، الكرّ الرجوع، ويقال: كرّر الشيء تكريرًا وتكرارًا. [5]

---

[1] الباقلاني: إعجاز القرآن، ص 59.

[2] المصدر نفسه، ص 65.

[3] المصدر نفسه، ص 66.

[4] ينظر: محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن، ص 130.

[5] ابن منظور: لسان العرب، ج 13، ص 46.

ب– اصطلاحا: " هو إطالة الصوت عند النطق بأحد حروف المدّ واللّين أو أحد حرفي اللّين عند وجود السبب".[1]

3–3–2:القائلون بالتكرار في القران الكريم :

ويعتقد هؤلاء أن التكرار عندهم ظاهرة بلاغية في منتهى الروعة والجمال ومن أشهرهم:

– الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي):

يقول بشأن الفائدة في التكرار: « فائدته أن يحدد عند استماع كل نبإ منها اتعاظا وتنبيها، وأنَّ كلا من تلك الأنباء مستحق لاعتبار يختص به، وأن ينبهوا كي لا يغلبه السرور والغفلة ».[2]

– الخطابي (محمد بن عبد الكريم):

قام (الخطابي) بتقسيم التكرار إلى قسمين : ممدوح ومذموم فأما الممدوح فيشترط أن تكون هناك حاجة إليه وأن تكون فيه زيادة ويكون المكرر في الأمور التي تعظم العناية بها، وأمّا القسم المذموم وهو ما أمكننا الاستغناء عنه وليس في القرآن شيء في هذا النوع.[3]

– ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم):

يرى أن الهدف في تكرار القصص في القرآن الكريم مردّه إلى تجديد الموعظة وتنبيه الغافلين، فقد كانت وفود العرب ترد على النبيـ صلى الله عليه وسلمـ فيقرئهم شيئا في القرآن، وكان يبعث إلى القبائل المتفرّقة بالسور المختلفة، فلو لم تكن الأنباء والقصص مثناة ومكررة لوقعت قصة نوح إلى قوم، وقصة لوط إلى قوم، قصة موسى إلى قوم، وقصة عيسى إلى قوم.[4]

3–3–3:النافون للتكرار في القرآن الكريم

وقد جاء إنكار التكرار في القرآن للذين يرون أن معنى الكلمة يختلف من موضع إلى آخر، فاللفظ واحد والمعاني كثيرة.

---

[1] الصفاقسي أبو الحسن بن محمد النوري: تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، تونس، (د.ط) (د.ت) ص 108.

[2] أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري: الكشاف، مطبعة دار الاستعانة، القاهرة، ط1، 1946، ص 435.

[3] ينظر: الرماني والخطابي والجرجاني: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم، ص 35.

[4] أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم بن قتيبة: تأويل شكل القرآن، تح: أحمد صقر، دار التراث، ط2، 1973، ص 180.

– سيد قطب (إبراهيم حسن الشادلي):

يقول (سيد قطب) في هذا الشأن: « ... وبحسب أناس أن هناك تكرارا في القصص القرآني لأن القصة الواحدة قد يكرر عرضها في صورتين، ولكن النظرة الفاحصة تؤكد أنه ما من قصة أو حلقة من قصة تكررت في صورة واحدة من ناحية القدر الذي يساق، وطريقة الأداء في السّياق، وأنه حيثما تكررت حلقة كان هناك جديد تؤديه ينفي حقيقة التكرار ».[1]

– الخطيب الاسكافي (محمد بن عبد الله):

أثبت أنه لا تكرار في القرآن الكريم، ودليله في ذلك قوله تعالى: ﴿**كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (5)**﴾ [سورة النبأ : الآيات 4-5] فالنّاظر إلى هاتين الآيتين يعتقد أن فيهما تكرار، ولكن التأمل الدقيق يدرك أن الآية الأولى تختص بالعلم في الدنيا والثانية تختص بالعلم في الآخرة، فهو إذا ليس تكرارًا. [2]

4/ البلاغة الصوتية في القرآن الكريم:

4-1: مفهوم البلاغة الصوتية:

لقد ثبتت فكرة البحث عن البلاغة الصوتية عندما كان القدامى يجدون منه ما تتفاعل أصواته ومعانيه وما تتلاءم وتتناغم تراكيبه، حتى يجري على اللّسان في انسجام وانسياب جريان الماء في الغدير، ولما كانوا يقرؤون على وزن وقافية الشعر الأول مستقيم التعبير، ولا يخلو من التصوير، لكنه مع ذلك ثقيل على اللسان والآذان.

وقد لفت دارسوا الإعجاز إلى تتابع أداء بعض الأساليب في سلاسة وتوازن، وأن هذه السّمة تبلغ قمة التّحقيق في القرآن الكريم، لكنّهم كانوا يشيرون إليها بما يشبه الإحساس الغامض، فلقد مسّها (الرّماني) و(الخطابي) و(الباقلاني) مسّا خفيفا، وحوّم حولها (عبد القاهر الجرجاني)، وسجل علماء البلاغة بعض الظواهر

---

[1] سيد قطب إبراهيم حسن الشاذلي: في ظلال القرآن، ج1، دار الشروق، ط15، 1988، ص 55.

[2] ينظر: الخطيب الاسكافي: درة الترتيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز: دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1973 ص 356.

البلاغية التي تتصل بها اتصالا ما، لكنها لا تفسرها ولا توضح معالمها وذلك فيما سجلوه من الجناس والسجع والطّباق والمقابلة ومراعاة النّظير، وغير ذلك من هذه الظواهر التي تحدث توازنا صوتيا في الأساليب.[1]

على أن كثيرا من الأوصاف التي أطلقت في مجال التأليف البلاغي والتي تعكس إحساساً معينا بقيم جمالية في اللفظ والجملة، كالحلاوة، والطلاوة، والجزالة، والعذوبة، وإنّما ترتبط بقيم صوتية في أداء اللفظ منفردا من خلال التّشكيل المتناغم.

ولم يكن يغيب عن أذهان العلماء وهم يطلقون تلك الأوصاف مدى ارتباط المبنى بالمعنى قوة وضعفا وجمالا وقبحاً، ونحن على حدوٍهم لا ينبغي أن نهتمّ بالصّوت إلاّ من أجل المدلول، ولا بالشّكل إلّا من أجل المضمون، وكان هذا ينبغي أن يكون مفروغا لو لا أنّ الكثيرين يميلون إلى الفصل والتجزئة والتحليل.[2] كما نرى في قول بعضهم: « فالذي يقرأ أو يستمع قطعة من الشعر يتمثّل له في وقت واحد صورتان هما: صورة صوتية وهي ما للألفاظ من امتداد منسق في الزمان، وصورة مرئية أو مفهومة وهي ما للفظ من دلالة على شيء أو ما للألفاظ من دلالات على أشياء ».[3]

وربما لو قال بداية: « فالذي ينقد ويحلل قطعة من الشعر يتمثّل له في وقت واحد صورتان (...) لكان أدقُّ وأصوب، لأن القارئ العادي أو المتذوّق لا يمكن أن يفصل بين عنصري الصورة الكلامية أو أصواتها ودلالاتها ».[4]

لأنه يتلقّى الصورة بشكل كلّي: فيفهم منها شيئا أولا يفهم ويحّس بشيء فيها أو لا يحس، أمّا النّاقد فله أن يحلل عنصري الصورة الكلامية وأن يتحدّث عن بلاغة الصوت، على أن يربط بينه وبين مغزاه دائما.

والصّوت كما يقول (الجاحظ):« هو آلة اللفظ، وهو الجوهر الذي يقوم به التّقطيع وبه يوجد التّأليف ولن تكون حركات اللّسان لفظا وكلاما موزونا ولا منثورا إلّا بظهور الصّوت»[5] .ومن هنا تظهر أهمية النّطق بالكلام

---

[1] ينظر: محمد إبراهيم شادي: البلاغة الصوتية في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، ط1، 1988، ص 09.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 10.

[3] عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي، ص 174.

[4] محمد إبراهيم شادي: البلاغة الصوتية في القرآن الكريم، ص 10.

[5] المرجع نفسه.

حتى يسمع، فإنّ ذلك يساعد على تمثُّل المعنى كما أنه يفجِّر الطاقات الصوتية الكامنة في الألفاظ والتّي قد تتَصوَّر معانيها من حيث نطقها ، أو نستشعر ضلالا شتّى تدور حولها ، وخصوصا إذا أدينا الإلقاء حقّه،[1] فوفّينا مخارج الحروف ولاحظنا النّبر والتّنغيم وراعينا الوقوف والوصل، ولذا فإن القرآن الكريم هو النموذج الأسمى في البلاغة الصوتية، ليتوقف قدر كبير من ملاحظته تلك المميّزة فيه على حسن تلاوته، ومن هنا مغزى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (زَيِّنُوا القرآن بأصواتكم). فليس المقصود هنا التّطريب.[2]

ولكنه حسن الأداء بالتزام النّطق الصحيح، ومراعاة قواعد التّلاوة من مدٍّ، وغنّة، وإظهار، وإخفاء، ووصل ووقف، فإنّ هذا من حسن الإلقاء الذي يزيّن القرآن، ويبرز دور الأصوات في إبراز المعاني، كما يتيح حسن المتابعة للتركيبة اللّغوية التي تعطي إيقاعًا معينا لا نحب أن نسميه الموسيقى، وإن كان هو اللفظ الأقرب إلى تصوير ما نزيّنه.[3]

فالبلاغة الصوتية إذن: هي كل وسيلة صوتية يتحقّق فيها مفهوم البلاغة بمعناها المصطلح عليه عند البلاغيين، فلا بد فيها من ملاحظة أمرين هما:

– **الأول**: أن تتجاوز الإطار الصوتي بجرسه، وإيحائه، وإيقاعه، واعتداله، إلى ما يحدثه من إبراز المعنى، وتأكيده وتسلسله وانتظامه.

– **الثاني**: أن يتحقق بالأداء الصوتي مطابقة للكلام لمقتضى الحال.

وحديث العلماء عن المواءمة بين أقدار المعاني والألفاظ وأقدار الحالات جليّ وكثير[4]، ومتى لاحظنا صلة ما بين الجرس والإيقاع وبين حال المتكلّم أو المخاطب، فلا ينبغي حينئذ أن نتردّد في اعتبار هذا من البلاغة الصوتية، والحق أن القرآن الكريم ما جاء أسلوبه إلّا ليحقّق الغاية من التأثير واللّفت والجذب لكل المستمعين والمخاطبين على اختلاف عقائدهم ومستوياتهم لأن الناس جميعا يستهويهم جمال الإيقاع وحسن الأداء.

---

[1] الجاحظ: البيان والتبيين، ج1، تح: فوزي عطوي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص 10.

[2] ينظر عبد الوارث عمر: فن الإلقاء، الهيئة المصرية العامة، (د.ط)، 1982، ص 11.

[3] محمد إبراهيم شادي: البلاغة الصوتية في القرآن الكريم، ص 11.

[4] الجاحظ: البيان والتبيين، ج1، ص87

4-2: البلاغة الصوتية في التراث العربي:

تمتدُّ البلاغة الصوتية في عصر التأليف البلاغي والنقدي واللغوي على نحو يجعلها جديرة بالتتبع، لأنها تتفرع ولا تتكرر عند العلماء إلاّ في القليل النّادر، بل نجد جهدا أقرب إلى التّميز عند أغلب من عرضوا الطريقة الأدائية والصوتية عرضا هو أقرب إلى النّاحية الجمالية. [1]

-الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر):

كانت رؤية (الجاحظ) لبلاغة الأصوات شاملة، وإن لم تأت مرتبة، فله حديث عن الحروف والألفاظ والعبارة، جاء موزعاً خلال موضوعات أدبية شتّى، فمن الحروف نراه يسجل نظام اجتماعها في الكلمة العربية ويبلغ " الجاحظ " قمّة ما تشدّه في البلاغة الصوتية إذ يقول: «ومن حروف الكلام وأجزاء الشعر ما نراها سهلة لينة وربطة مواتية، سلسة النظام، خفيفة على اللّسان حتى كأن البيت بأسره كلمة واحدة، وحتى كأن الكلمة بأسرها حرف واحد ». [2]

ومما ذكر سابقا لا يمكننا أن نعدم الإشارة إلى ضرورة مطابقة الصوت واللفظ منطوقا لحال المتكلمين وأقدارهم، لكنه لا يلبث أن يعود لينبّه إلى ذلك في وضوح وصراحة، إذ يقول: « ينبغي على المتكلّم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين المستمعين، وبين أقدار الحاجات فيجعل لكل طبقة في ذلك مقاما » [3]

ولاشك أن الكلمات التي بها نطابق الحالات والمستمعين تتفاوت قوة وضعفا: «ومن المعروف أن قوة اللّفظ ترجع إلى قوة الأصوات التي يتكوّن منها، وأن من المجال وجود لفظ يتمتع بالشدّة أو القوّة دون أن يكون مرجع ذلك إلى أصواته وأدائه ». [4]

---

[1] محمد إبراهيم شادي: البلاغة الصوتية في القرآن الكريم، ص 12.

[2] الجاحظ: البيان والتبيين، ج1، ص 51.

[3] المصدر نفسه، ج1، ص 87.

[4] عبد الله ربيع: الملامح الأدبية عند الجاحظ، ط1، 1984، ص 155.

-الجرجاني (أبو الحسن بن عبد العزيز القاضي):

يتميّز "الجرجاني" بملاحظته في الارتباط القوي بين صفة الصوت من رقّة أو خبرة والنّغم والجرس، وبين طبائع الأشخاص ونفسياتهم يقول: « وقد كان القوم يختلفون في ذلك ـ أي تهذيب الشعر ـ وتتباين فيه أحوالهم فيرقّ شعر أحدهم ويصلب شعر الأخر، وإنّما بحسب اختلاف الطبائع...، فإن سلامة اللفظ، تتّبع سلامة الطبع ».[1]

و(القاضي)يوضّح هذه الحقيقة ويقرّ بها بقوله: «وأنت تجد ذلك ظاهرا في أهل عصرك أبناء زمانك وترى الجافي الحلف منهم كزُّ الألفاظ معقد الكلام وعر الخطاب حتى أنك ربما وجدت ألفاظه في صوته ونغمه وفي جرسه ولهجت ومن شأن البداوة أن تحدث ذلك، ولذلك نجد شعر عُدَيّ وهو جاهليٌ أُسِّسَ من شعر الفرزدق ورجز رؤيته وهما آهلان لملازمة عدي الحاضر وبعده عن خلافة البدو وجفاء الإعراب».[2]

ثم نرى" القاضي" يربط بين صفة اللفظ وبين الظروف النفسية لقائليه في قوله: «وترى رقة الشعر أكثر ما تأتيك من العاشق المتيم».

وتكمن قيمة هذا الكلام بأنه ليس في ربطه بين رِقّة الشعر وبين طبائع الشعراء وظروفهم الصوتية فحسب ولكنه يكشف عن جوانب يلتمسها من خلال بلاغة الصوت كالرقّة في اللفظ والصوت والجرس والنّغمة واللهجة. [3]

---

[1] أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح: عبد المتعال الصعيدي، مطبعة صبيح، (د.ط)، (د.ت)، ص13.

[2] المصدر نفسه، ص 155.

[3] ينظر: محمد إبراهيم شادي: البلاغة الصوتية في القرآن الكريم، ص 15.

-ابن جني (أبو الفتح عثمان):

اهتم اهتماما ملحوظا بمحاكاة اللفظ للمعنى، ولم يكن اهتمامه بالمحاكاة بذاتها وإنما لم يتتبَّع ذلك من قوة الدلالة، لأنّ اللفظ كلما كان أشبه بالمعنى وأكثر محاكاة له كان أوّله عليه، يقول " ابن جني ": « وكلما زادت العبارات شبها بالمعنى كانت أولّ عليه وبالغرض فيه ».[1]

وهذا من صميم البلاغة الصوتية التي تلتقي مع موضوعاته علم البيان في غرض أصيل هو قوة الدلالة ووضوحها، وكان اقتناع (ابن جني) بمضمون قوله هو المحرك الأول لمنهجه المتميز، وبمحاولاته المتميزة والمتعددة للربط بين حكاية صوت اللفظ و معناه، وبين قوة الدلالة، وذلك مثل قوله: « فلما كانت الأفعال دليل المعاني كرّروا أقواها وجعلوه دليلا على قوة المعنى المحدث به، وهو تكرير الفعل، كما جعلوا تقطيعه دليلا على تقطيعه في الواقع ».[2]

-ابن الأثير (أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الكريم ضياء الدين):

اهتمّ بالأصوات من الوجهة الجمالية، ويذكر له في هذا المجال أنه اعتمد على الحسّ الفنّي والسّمعي بقدر كبير عند الحكم على الأصوات بالحسن أو القبح[3] ،فيقول: « الألفاظ داخلة في حيز الأصوات لأنها مركبة من مخارج الحروف فما استلذه السمع منها فهو حسن وما كرهه عنه فهو قبيح»[4] ونرى (ابن الأثير) يستبعد أن يكون لمخارج الحروف دخلا في هذه الأسباب، فهي معقولة لا يتسع لندركها في هذه المجال كما أنه ينصح بتجنب بعض الحروف التي ربما تؤدي إلى ثقل الكلام على السمع واللسان كالتاء والذال والخاء والسين والصاد والطاء و الظاء والغين. [5]

---

[1] أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، ج2، تح: محمد علي، (د.ط)، (د.ت)، ص 154.

[2] محمد إبراهيم شاذي: البلاغة الصوتية في القرآن الكريم، ص 15.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 19.

[4] ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص 90.

[5] ينظر: محمد إبراهيم شاذي: البلاغة الصوتية في القرآن الكريم، ص 19.

ونفهم من (ابن الأثير) أنه لا يخلوا من صلته بالبلاغة الصوتية من حيث الحرص على إبراز تلك الألوان لما لها من أثر اعتدال مقاطع الكلام: «وإذا كانت مقاطع الكلام معتدلة وقعت في النفس موقع الاستحسان». [1]

-العلوي:

سيبحث (العلوي) عن أسباب تميّز أسلوب القرآن الكريم عن غيره من كلام العرب، ويبدوا أن هذه الأصوات قد استقرت حتى القرن الثامن هجري، لكن من يطالع كلامهم يشعر أن تلك كلها اجتهادات غير مقنعة لتفسير إحساس معين كان ومازال خفيّا يفصل بتوازن أسلوب القرآن توازنا عجيبا يستهوي النّفوس ويأخذ الألباب. [2]

4-3: البلاغة الصوتية عند المحدثين:

مما سبق يتّضح أن البلاغة الصّوتية ليست بالعلم المستحدث، فقد حوّم حولها وأصاب شيئا منها القدماء:(كالجاحظ) ولغويين (كابن جني)، ومتكلمون ك (الرماني) ونقاد بلاغيون (كابن سينا) و (ابن الأثير) و (العلوي) ثم أصاب تسميتها المحدثون ك (الرّافعي) إذ يقول: « وليس يخفى أن مادة الصوت هي مظهر الانفعال النفسي، وأنّ هذا الانفعال بطبيعته إنّما هو سبب في تنويع الصوت بما يخرجه فيه مدّا أو غنّة أو لينا أو شدّة، وبما يهيئ له من الحركات المختلفة في اضطرابه وتتابعه على مقادير تناسب ما في النفس من أصولها مما هو بلاغة الصوت في لغة الموسيقى ». [3]

---

[1] ينظر: محمد إبراهيم شاذي: البلاغة الصوتية في القرآن الكريم، ص 21.

[2] ينظر: المرجع نفسه.

[3] مصطفى صادق عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النحوية، المكتبة البخارية، ط8، 1969 ص 245.

ومع أنّه يرى أنّ للّغة بلاغة الصّوت في لغة الموسيقى، إلاّ أنّه يعود ليرى أنّ في اللّغة ذاتها بلاغة أصوات يقول: «إنّ تتابع الأصوات على نسب معنية بين مخارج الأحرف المختلفة هو بلاغة اللغة الطبيعيّة التيّ خُلقت في نفس الإنسان ».[1]

وهناك إذن بلاغة صوتية تظهر عند تحرك اللسان العربي المطبوع بالكلام المعبّر عن الفكرة والاحساس والشّعور، فقد تتفاوت تلك البلاغة من لسان لآخر بحسب حظ المتحدث من الطابع والتمكن والموهبة، وبحسب قربه من السليقة زمنا أو ممارسة.

وكان (للرافعي) في بحثه عن تلك الميزة في القرآن الكريم منهجا معينا حاول كشف تميُّز القرآن الكريم في إيقاعه، فيرى أن القرآن الكريم هو المعجم التركيبي للغة العرب، ينبغي أن يقاس عليه؛ لأنّ العرب أوجدوا لغة فانية أوجدها القرآن الكريم تراكيب خالدة، وعلى هذا النحو يرى أن القرآن الكريم، بجمال نظمه وحلاوة إيقاعه: «هو الذي طفى طباع البلغاء بعد الإسلام وتولّى تربية الذّوق الموسيقي اللُّغوي فيهم، حتى كان لهم من محاسن التركيب في أساليبهم مما يرجع إلى تساوق النّظم واستواء التأليف».[2]

وقد حاول (للرافعي) أن يخرج بتمييز النظام الإيقاعي الصوتي في القرآن الكريم، بأن حروفه مؤلفة على نحو خاص، يولّد إيقاعا متميزا، ويرى أن للكلمة ثلاثة حروف هي: صوت النفس، وصوت العقل، صوت الحس ويبدو من كلامه أنها تتّصل بالجرس والإيحاء والتّرتيب على هذا التأليف، وأنّ القرآن الكريم متميز بنظمه وتأليفه.

ومع ذلك لا نستطيع أن نقول أنّ الرافعي خرج بنظام محدد لبلاغة أصوات القرآن الكريم وإيقاعه لكنها انعكاسات وجدانية لحلاوة النظام القرآني، واجتهادات جزئية، لا تجيب على كثير من التساؤلات حول القوى الروحية السارية في أسلوب القرآن.

---

[1] الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النحوية، ص 246.

[2] محمد إبراهيم شاذي: البلاغة الصوتية في القرآن الكريم، ص 23.

وقد حاول (عبد الله درّاز) تَلَمُّس تلك القوى الروحية التي تتّخذ مظهرا لا نملك من تفسيره سوى ما نلحظه من الاتساق والائتلاف والتوازن الصوتي الذي يأسر ويمتع ويستحوذ[1] ،يقول: « لو رتّلت القرآن حق ترتيله سنجد اتساقا وائتلافا يسترعي من سمعك ما تسترعيه الموسيقى والشعر، على أنه ليس بأنغام الموسيقى ولا بأوزان الشعر ، وستجد شيئا آخر لا تجده في الموسيقى ولا في الشعر...، فأنت في القرآن أبدا في لحن متنوِّع متجدِّد تنتقل فيه بين أسباب وأوتاد وتواصل على أوضاع مختلفة، حيث يأخذ منها كلُّ وترٍ من أوتار قلبك بنصيب سواء فلا يعروك منه على كثرة ارتداده ملالة ولا سأم » .[2]

وهكذا نراه كغيره ممن طرقوا باب الإعجاز في عصرنا، يردّون ما يلحظوه من انسجام واتساق تراكيب القرآن الكريم، تارة إلى نظم الحروف وترتيب أوضاعها بحسب مخارجها وصفاتها، فترى الجمال اللّغوي ماثلا في مجموعة حروف مختلفة أو مؤتلفة، وتارة أخرى إلى النظام الصوتي البديع، الذي قسِّمت فيه الحركة والسكون تقسيما منوعاً، وتارة ثالثة إلى تشكيل كلماته وحمله في إخراج هذا الجمال الإيقاعي، على أن هؤلاء العلماء هم يحاولون تفسير وجه جمال الإيقاع ولا يترددون الاعتراف لغرابة هذا الجمال وتأتيه على الظهور.[3]

ويقول في هذا السياق (عبد الكريم الخطيب) : «فكل من يجيء إلى القرآن يجيء وهو عن نفسه قادر على أن يكشف هذا السّر المضمر، الذي اشتمل عليه القرآن، تأخذه الروعة منه، وتستبد بمشاعره هذه القوى الروحية السارية فيه، فإذا هو شاعر يتملّى في هذا الجمال، ويسبّح بحمد هذا الجلال، وإن لم تستقم لوجود الشعر وقوافيه على لسانه، فإنها تخلفت واستقامت في مشاعره ووجدانه » .[4]

ويلفتنا في هذا إشارة الباحث إلى ذلك الجمال الإيقاعي القرآني بقوله: هذه القوى الروحية السّارية فيه، وهو في ذلك متأثِّر بما ذهب إليه فريد و جدّي في أنّ العلّة في تسلُّط القرآن على النّفس والمدارك هي: أنّ روح من أمر الله تعالى. قال تعالى:﴿**وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** (52)﴾ [سورة الشورى- الآية 52].فهو يؤثّر بهذا الاعتبار تأثير الروح في الأجساد فيحركها ويتسلط على أهوائها، على أن (عبد الكريم الخطيب) يرد تلك القوة إلى نظم القرآن المعجز لكنه لا يفسر كيف تسرى تلك القوة الروحية في ذلك النّظم.[5]

---

[1] محمد إبراهيم شاذي: البلاغة الصوتية في القرآن الكريم، ص 24.

[2] عبد الله درّاز: النبأ العظيم، مطبعة دار السعادة، (د.ط)، (د.ت)، ص 95.

[3] محمد إبراهيم شاذي: البلاغة الصوتية في القرآن الكريم، ص 25.

[4] عبد الكريم الخطيب: إعجاز لقرآن الكريم، دار الفكر العربي، (د.ط)، 1974، ص 341.

[5] محمد إبراهيم شاذي: البلاغة الصوتية في القرآن الكريم، ص 26.

الفصل الثاني

دراسة صوتية في سورة الرحمن

الفصل الثاني: دراسة صوتية في سورة الرحمن

1/ سورة الرحمن

1-1: تعريفها:

ولُقِّبت بعروس القرآن، وهي السورة الخامسة والخمسون في المصحف العثماني، و السورة الخامسة من قسم المفصّل، بعد سورة الذاريات، الطور، النجم، القمر، وهي في مصحف (ابن مسعود) أوّل المفصّل، ويليها في العثماني سورة الواقعة.[1]

أمّا بالنسبة لترتيبها في النزول، فقد تم الإشارة إلى ذلك _ فلم يحقّق القول برتبتها للاختلاف الواقع في زمن نزولها، فمن بنى قوله على مدنيّتها عدّها ثامنة وتسعين، وجعلها بعد سورة الرعد وقبل سورة الإنسان [2]، ومن بنى قوله على مكّيتها، عدّها ثالثة وأربعين وجعلها قبل سورة فاطر وبعد سورة الفرقان.

وآياتها عند أهل الشام والكوفة ثمان وسبعون، وعند أهل مكة والمدينة سبع وسبعون، أما عند أهل البصرة ست وسبعون. [3]

1-2: سبب نزولها:

إنّ لكل سورة سبب نزول خاص بها، وسوف نأتي فيما يلي إلى ذكر سبب نزول سورة الرحمن.

---

[1] ابن عاشور محمد الطاهر: التحرير والتنوير، ج7، مؤسسة التاريخ، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1420 هـ، ص 215.

[2] سعيد جوي: الأساس في التفسير، ج10، دار السلامة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1985، ص 39، 56.

[3] الآلوسي شهاب الدين محمد: روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، ج15، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص 148-149.

وقيل أنّ سبب نزولها هو قول المشركين المحكي عنهم: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا** ﴾ [سورة الفرقان : الآية 60]، فتكون تسميتها باعتبار إضافة سورة إلى الرحمن على معنى إثبات وصف الرحمن...، فردّ الله على المشركين بأنَّ الرحمن هو الذي علّم النّبي صلى الله عليه وسلم القرآن، وهي من أُوّل السور نزولا. [1]

وقيل أيضا: أنّ هذه السورة نزلت بسبب قول المشركين في النّبي صلى الله عليه و سلم ﴿ **إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ** ﴾ [سورة النحل : الآية 103]، أي يعلّمه القرآن ،وكان الاهتمام بذكر الذي يُعلّم النّبي صلى الله عليه وسلم القران أقوى من الاهتمام بالتّعليم، وورد أيضا أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه ذكر ذات يوم القيامة والموازين والجنة والنار فقال: وددت أنّي كنت خضراء من هذه الخضر تأتي علي بهيمة تأكلني وأنّي لم أخلق. [2]

1-3: مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها:

أ-مناسبتها لما قبلها:

في سورة القمر حملة مفزعة عنيفة على المكذبّين، وهي عرض شامل لمشاهد عديدة للأقوام الضّالة والكافرة و المكذّبة، وقد احتكمت السورة لما هو مُنتظر، من العذاب وسوء العاقبة، حيث قال تعالى في كتابه العظيم: ﴿ **الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ (46) إِنَّ وَسُعُرٍ (47) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ** (48)﴾ [سورة القمر :الآيتين 46-48].

[1] ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج27، ص 228.

[2] عبد الرحمان السيوطي: لباب النقل في أسباب النزول، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص 203.

أمّا في سورة الرحمن، هناك توسع وتفصيل ووصف لمرارة وهول الساعة، وإشارة إلى شدّتها، وكذلك عرض لذلك التحوّل والانقلاب الذي يصاحب هذا الهول، و وصف النّار وأهلها قال تعالى:﴿ **يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ (41) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (42) هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (43) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ (44)**﴾ [سورة الرحمن : الآيات 41-44].

وفي المقابل نجد في سورة القمر، وبالضبط في ختامها آيتين تبيّنان أجر وثواب المتّقين لما قّدموه من عمل صالح قال الله تعالى:﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (54) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ (55)**﴾ [سورة القمر : الآيات 54 – 55].في حين ذكروا في سورة الرحمن عند ذكر الخائفين مقام ربّهم قال تعالى: ﴿ **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ** ﴾ [سورة الرحمن : الآية 46]،ثم وصف لما حوته هذه الجنّات من أفنان نديّة وعيون جارية وفاكهة وفيرة.[1]

ويقول "أبو السعود" في تفسيره: لما عدّه في السورة السّابقة ما نزل بالأمم السّالفة من ضروب نِقَم الله عزّ وجلّ، وبين عقيب كل ضرب منها، أنّ القرآن قد يسّر لحمل الناس على التذكُّر والاتِّعاظ، ونعى عليهم إعراضهم عن ذلك، وعدّد في هذه السورة الكريمة ما أفاض على كافة الأنام، من فنون نعمه الدِّينية والدُّنيوية، و الأنفسية و الآفاقية وأنكر عليهم إثر كل فنّ منها إخلالهم بمواجب شكرها.[2]

ب–مناسبتها لما بعدها:

عرضت سورة الرحمن لأصناف ثلاثة من الناس:

---

[1] ينظر: الآلوسي: روح المعاني، ص 149.

[2] أبو السعود محمد بن محمد العمادي: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج8، دار المصحف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص 176.

الصنف الأول: المجرمون وما استحقوه من عذاب أليم.

الصنفان الآخران: السابقون: ﴿ **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ** ﴾ [سورة الرحمن : الآية 46]، وأهل اليمين: ﴿ **وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (62)**﴾ [سورة الرحمن : الآية 62]، ولكن من غير تسمية أو تحديد.

وفي سورة الواقعة تفصيل لهذه الأصناف الثلاثة من الناس مع تسميتهم وذكر مراتبهم، وما ينالوه من استحقاق في الدار الآخرة، المجرمون والسابقون وأهل اليمين ﴿ **وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (7)** ﴾ [سورة الواقعة: الآية 7].

ففي سورة الواقعة نرى أنّ أصحاب الجنّة فريقان كبيران هما: السّابقون المقربون وأصحاب اليمين ولكلّ منهما نعيم، وفي سورة الرحمن نلمح هاتين الجنّتين في قوله تعالى: ﴿ **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ** ﴾ [سورة الرحمن : الآية 46] وهما لفريق ذي مرتبةٍ عاليّةٍ، وقد يكون فريق السّابقين المقرّبين المذكورين في سورة الواقعة، ثم نرى جنّتين أُخريين ﴿ **وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (62)** ﴾ [سورة الرحمن: الآية 62]، من دون هاتين الجنّتين، ونلمح أنّهما لفريق يلي ذلك الفريق وقد يكون هو فريق أصحاب اليمين. [1]

ويقول (الآلوسي): سورة الرحمن وسورة الواقعة متواخيتان في أنّ كل منهما وصف القيامة والجنّة والنّار وينقل عن (أبي حيان) مناسبتها_ أي الواقعة_ لما قبلها أنه يتضمّن العذاب للمجرمين والنّعيم للمؤمنين، وفاضل سبحانه وتعالى بين جنّتي بعض المؤمنين، وجنّتي بعضٍ.

فانقسم المكلّفون بذلك إلى كافر ومؤمن فاضل ومؤمن مفضول، وعلى هذا جاء ابتداء هذه السورة من كونهم أصحاب ميمنة وأصحاب مشأمة وسابقين، وقال بعض الآجلة: أنظر إلى اتصال قوله تعالى: ﴿ **إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ** (1) ﴾ [سورة الواقعة :الآية 1]، وبقوله سبحانه وتعالى: ﴿ **فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ** ﴾ [سورة الرحمن : الآية 37] وأنّه اقتصر في الرحمن على ذكر انشقاق السّماء، وفي الواقعة على ذكر رجّ الأرض، فكأنّ السورتين لتلازمهما واتّحادهما سورة واحدة فذكر كل شيء وقد عكس التّرتيب، فذكر في أوّل هذه ما في آخر تلك، وفي آخر هذه ما في أول تلك، فافتتح في سورة الرحمن بذكر القرآن، ثم ذكر الشمس والقمر، ثم ذكر النّبات، ثم خلق الإنسان والجانّ، ثم

[1] سيد قطب: في ظلال القرآن، ج6، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط17، 2004، ص 3457.

صفة يوم القيامة ثم صفة النّار، ثم صفة الجنّة، وهذه ابتدائها بذكر القيامة، ثم صفة الجنّة ثم صفة النّار ثم خلق الإنسان ثمّ النّبات ثمّ الماء ثم النّار، ثمّ ذُكرت النّجوم ولم تذكر في الرحمن، كما لم يذكر هنا الشمس والقمر، ثم ذكر الميزان فكانت هذه كالمقابلة لتلك، وكالمتضمّنة لردّ العجز على الصدر. [1]

2/ حروفها:

2-1: مخارجها:

المخارج	الهوائي	الحلقي	اللهوي	الشجري	الأسلي
الحروف	ا و ي	ء ع ه ح خ غ	ق ك	ج ش ي ض	ص س ز
النطعي	الذلقي	اللثوي	الشفوي		
د ت ط	ل ن ر	ذ ظ ث	و م ب ف		

[1] ينظر: الآلوسي: روح المعاني، ص 197، و وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج4، دار الفكر، دمشق، سوريا ط2 2003 ، ص 205 – 206.

وقبل التّعريج على الجدول وتحليل معطياته، لابدّ لنا من التطرّق إلى المخرج وكذلك ذكر ألقاب الحروف، وعن سبب إطلاقها عليها.

المخرج: جمع مخارج **لغة**: هو موضع الخروج.

اصطلاحا: محل الخروج وموضع ظهور الصوت وتمييزه عن غيره من الأصوات. [1]

1-الحروف الهوائية: سمّيت بذلك نسبة إلى خروجها من **الجوف**، وهو الخلاء داخل الفم، وتدعى كذلك الجوفية.

2-الحروف الحلقية: سمّيت بذلك نسبة إلى مخرجها وهو **الحلق**.

3-الحروف اللّهوية: سمّيت بذلك نسبة إلى مخرجها هو **اللّهاة**.

4-الحروف الشّجرية: سمّيت بذلك نسبة إلى **شجر الفم**، وهو منفتح ما بين اللحيتين.

5-الحروف الأسلية: سمّيت بذلك نسبة إلى أنها تخرج من **أسئلة اللّسان**، أي ما دق منه.

6-الحروف النّطعية: سمّيت بذلك بسبب خرجها من **نطع الحنك الأعلى**.

7-الحروف الذّلقية: سمّيت نسبة إلى خروجها من **ذلق اللّسان**، وهو منتهى طرفه.

8-الحروف اللّثوية: سمّيت بذلك نسبة إلى خروجها من **اللثّة**.

9-الحروف الشّفوية: سمّيت بذلك نسبة إلى خروجها من **الشّفتين**. [2]

جدول صفات الحروف ومخارجها في سورة الرحمن:

[1] محمود بن رأفت بن زلط: أحكام التجويد والتلاوة، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط1، 2006، ص 49.

[2] عاشور خضراوي الحسني: أحكام التجويد، مكتبة الرضوان، مصر، 2005، ص 22.

المخارج	الحروف	الصّفات التّي لها أضداد		الصّفات التّي لا أضداد لها	
		القويّة	الضّعيفة	القويّة	الضّعيفة
الحلق	**-الهمزة:** أقصى الحلق	- الجهر-الشدّة	الاستفال-الانفتاح		
	-العين: وسط الحلق	- الجهر- التوسّط- الاصمات	الاستفال- الانفتاح		
	-الهاء: أقصى الحلق.		الهمس- الرّخاوة- الاستفال- الانفتاح		
	-الحاء: وسط الحلق.	الاصمات	الهمس - الرّخاوة - الاستفال- الانفتاح		
	-الخاء: أدنى الحلق.	الاستعلاء- الاصمات	الهمس-الرّخاوة- الانفتاح		
	-العين: أدنى الحلق من اللّسان.	الجهر- الاستعلاء	الرّخاوة - الانفتاح		
اللّهاة	**-القاف:** أقصى اللّسان وما فوقه من الحنك الاعلى	الجهر- الشدّة - الاستعلاء	الانفتاح	القلقلة	

	-الكاف: أقصى اللّسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف	الشدّة	الهمس – الاستفال الانفتاح		
الشّجري	**-الجيم**: وسط اللّسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الجهر– الشدّة– الاصمات	الاسفال – الانفتاح	القلقة	
	-الشّين: وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الاصمات	الهمس– الرخاوة – الاستفال–الانفتاح	التفشي	
	-الياء: وسط اللّسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الجهر	الرخاوة– الاستفال– الانفتاح –اللين		
	-الضّاد: أدنى حافّتي اللّسان مع ما يليها من الأضراس العليا	الجهر– الاستعلاء– الاطباق– الاصمات	الرخاوة	الاستطالة	
أسلة اللّسان	**-الصّاد**: طرف اللّسان وأطراف الثنايا العليا	الاستعلاء– الإطباق	الهمس–الرّخاوة		الصّفير
	-السّين: مثل الصّاد	الاصمات	الرخاوة–الاستفال–الانفتاح		الصّفير

	–الزّاي: مثل الصّاد والسّين	الجهر– الاصمات	الرّخاوة– الاستفال – الانفتاح		الصّفير
نطع الغار الأعلى	**–الدّال:** طرف اللّسان وأطراف الثنايا العليا	الجهر– الشدّة– الاصمات	الاستفال – الانفتاح	القلقلة	
	–الطّاء: الممثل الدّال	الشدّة – الاصمات– الاستعلاء–الاطباق–الجهر		القلقلة	
	–التّاء: مثل الظّاء والذّال	الاصمات–الشدّة	الهمس–الاستفال–الانفتاح		
اللّثة	**–الظّاء:** طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا	الجهر –الاصمات–الاستعلاء	الرخاوة– الانفتاح		
	–الذّال: مثل الظّاء	الجهر– الإصمات	الرّخاوة– الاستفال– الانفتاح		
	–الثّاء: مثل الظّاء والذّال	الجهر– الاصمات–الاصمات	الرّخاوة – الاستفال – الانفتاح–الهمس		
	–الرّاء: طرف اللّسان مما يلي ظهره	الجهر – التوسّط	الاستفال –الانفتاح–الإذلاق	التّكرير	

ذلق اللّسان	**–اللّام:** أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مما يقابل الاضراس الضّواحك والأنياب الرباعية والثنايا	الجهر – التوسّط	الاستفال –الانفتاح– الإذلاق	الانحراف	
	–النّون: طرف اللّسان مع ما يليه من أصول الثّنايا العليا تحت مخرج اللّام إذا كانت مظهرة والخيشوم إذا كانت مخفاة أو مدغمة	الجهر – التوسّط	الاستفال–الانفتاح– الإذلاق	الغنّة	
الشّفة	**–الفاء:** بطن الشّفة السفلى مع أطراف الثّنايا العليا		الهمس–الرّخاوة–الاستفال–الانفتاح–الاذلاق		
	–الباء: الشّفتان مع انطباقهما	الجهر– الشدّة	الانفتاح – الاستفال– الاذلاق	القلقلة	
	–الميم: الشّفتان إذا كانت مظهرة والخيشوم إذا كانت مخفاة أو مدغمة	الجهر – التوسّط	الاستفال– الانفتاح الاذلاق	الغنّة	
	–الواو: المدِّية من الجوف وغير المدية من الشفتين	الجهر	الرّخاوة– الاستفال – الانفتاح – الاصمات		

لقد ضمّت سورة الرحمن كل الحروف الهجائية الثمانية والعشرون، فتوزّعت تقريبا هذه الأخيرة على كلّ الآيات فنجد **الحروف الشّفوية**، والمتمثّلة في **الواو**، و**الميم**، و**الباء**، و**الفاء**، التي تخرج من الشّفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا وفي مقابل نجد من **الحروف اللّهوية** حرفا **القاف** و**الكاف**، فمخرج الأول من أقصي اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، والثاني من أقصي اللّسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى.

ثم **الحروف الشّجرية** وهي **الجيم**، و**الشّين**، و**الياء**، و**الضّاد**، والتي مخرجها من وسط اللّسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، إلّا **الضّاد** مخرجه من أدني حافّتي اللّسان مع ما يليها من الأضراس العليا، في حين نجد **الحروف الأسليّة** والمكونة من **الصّاد**، و**الزّاي**، و**السّين**، التي تخرج من ظرف اللّسان والثّنايا العليا.

أمّا **الحروف النّطعية**، فتوزّعت بين **الدّال**، و**الطّاء**، و**التّاء**، ومخرجها طرف اللّسان وأصول الثّنايا العليا و**الحروف اللّثوية** المتمثّلة في **الظّاء**، و**الذّال**، و**الثّاء**، فمخرجها من طرف اللّسان وأطراف الثّنايا العليا. ونجد **الرّاء** و**اللّام**، و**النّون**، والمعروفة **بحروف الذّلاقة** أو**الذّلقية** ومخرج **الرّاء** من طرف اللّسان مما يلي ظهره، و**اللّام** من أدنى حافّتي اللّسان إلى منتهى طرفه ممّا يقابله من الأضراس والضواحك والأنياب الرّباعية والثّنايا، أمّا **الميم** فمن طرف اللّسان مع ما يليه من أصول الثّنايا العليا.

وفيما يخصّ **الحروف الحلقية**، تواجدت كلّها: فنجد **الهمزة**، و**العين**، و**الهاء**، و**الحاء**، ومخرجها من اقصى الحلق، أمّا **الخاء** و**الغَين** من أدنى الحلق، كما نلاحظ تموضع **الحروف الهوائية الألف**، و**الواو**، و**الياء** تقريبا في كل آيات السورة، فلا تكاد تخلو أية آية منها.

2-2: صفاتها:

لقد اهتمّ الدارسون القدامى بصفات الحروف اهتماما كبيرا، لا يقل عن ذلك الذي أولوه للمخارج ولا نكاد نجد دراساتهم إلّا وتضّمنت هذا المصطلح، ولم تكاد تخلوا منه بل وكانت وهذه الدراسة محورا من بحوثهم وجهودهم الصوتية.

وقد أثبتت الدّراسات الحديثة صحّة وصف العلماء القدماء للأصوات، رغم ارتباط هذه الدراسة بجهاز النطق، كون هذا الأخير له علاقة وثيقة الصّلة بالصّفات، فالبعض لم يتطرّق إليها من هذا الجانب إلّا أنّ دراساتهم تعدّ انجازا كبيرا وعملا خيّرا يحتدى به ويُتّبع في الدّراسات الحديثة.

وقبل الغوص في أعماق الموضوع لابد من الإشارة إلى نقطة مهمة، ما هي **الصّفة**، أو ما المراد بها؟

و**الصّفة** عند أهل الأصوات والتجويد والقراءات هي: «عوارض تعرض للأصوات الواقعة في الحروف من **الجهر** و**الرّخاوة** و**الهمس** و**الشدّة** وأمثال ذلك »[1]، أو « كيفية تعرض للحرف عن النّطق به »[2]

وتتمثّل فائدتها في:

1/ تحسين النطق واتقان اللفظ بمعرفة قوي الحروف من ضعيفها.

2/ تمييز الحروف المشتركة في المخرج المختلفة في الصفة.

3/ معرفة قوي الحروف من ضعفها.[3]

---

[1] ملا علي سلطان القاري: المنح الفكرية لشرح المقدمة الجزرية، مصطفى الباي الحلبي، (د.ط)، 1948، ص 15.

[2] غنية بوحوش: الوجيز النافع في أصول رواية ورش عن نافع، ص 35.

[3] المرجع نفسه.

ومن هنا يتجلّى لنا بكل وضوح أنّ لصفة الصّوت صلة ودخل في تمييز الصّوت القويّ من الصوت الضّعيف، وذلك من خلال معرفة مجموع الصّفات المميِّزة لكل صوت، فإذا كان **مجهورًا** و**شديدًا** و**مطبقًا** وفيه صفة **الاستعلاء** و**التّكرير** و**الغنّة** فهو صوت **قويّ**، أمّا إذا اتّصف **بالهمس** و**الرّخاوة** فهو صوت **ضعيف**.

ونظرا لسعة إلمام القدامى بهذا الأمر، وكثرة اجتهادهم أثبتت الدّراسات عن الصفات **القويّة** و**الضّعيفة** للمحدثين، تطرقهم لكل الجوانب والنّواحي وكشفوا عنها كشفا لم يترك مجالا للشّك.[1]

إنّ صفات الحروف نوعان **أصلية** و**عرضية**، ودراستنا ترتكز على الأصلية منها، والتي بدورها تنقسم إلى قسمين: هناك **صفات لها أضداد** و**صفات لا أضداد لها**، فالأولى قدّرت بعشر صفات هي: [**الجهر** ضدّ **الهمس**، **الشدّة** ضدّ **الرّخاوة**، **الاستعلاء** ضدّ **الاستفال**، **الانطباق** ضدّ **الانفتاح**، **الاذلاق** ضدّ **الاصمات**] أمّا الثانية فقدّرت بثمانية صفات هي: [**الصّفير**، **القلقلة**، **اللّين**، **الانحراف**، **التفشّي**، **الاستطالة**، **الغنّة** **التكرير**].

من خلال تحليلنا لمضمون الجدول تبيّن لنا أنّ سورة الرحمن ضمّت في آياتها جميع الحروف العربية، وكل حرف يتّصف بميزات وصفات خاصّة به، تميّزه عن باقي الحروف، كحرف **الطّاء** الذي يتميّز **بالجهر** **و**الشدّة **و**الاستعلاء **و الإطباق** و **الإصمات والقلقة**، كما نجد في المقابل حروفا لها نفس الصّفات، رغم اختلافها في المخرج **كالقاف** و**الجيم**، فهما حرفان متطابقان صفاتاً مختلفان مخرجاً، **فالقاف** لهوي و**الجيم** شجري، لكنهما سيشتركان في صفات هي: **الجهر**، **الشدّة**، **الاستفال**، **الانفتاح**، **الإصمات** و**القلقة**.

كما نلاحظ أنّ صفات هذه الحروف قد توزّعت بين: **الصفات التي لها ضد: كالجهر** و **الهمس** و**الشدّة** و**الرخاوة** ...، والأخرى التي **لا ضد لها** :**كالقلقلة**، و **الصّفير**، و**التفشّي**...، حيث أنّ جلّ حروف

[1] ينظر: تحسين عبد الرضا الوزان: الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، دار دجلة، عمان، ط1، 2011 ص 147.

الهجاء العربية تنطوي تحت لواء الصنف الأول: في حين نجد في المقابل أنّ الصنف الثاني ضمَّ أحرفا محدودة **كالقاف** و**الراء** و**النون** و**الميم**....الخ.

والملاحظ من خلال تتبُّع صفات كل حرف على حدة في السورة الكريمة، خلصنا إلى أنه أدنى أو أقلُّ ما يتّصف به الحرف من الصفات هو خمس صفات، وكأقصى عدد من الصفات يمكن للحرف أن يحملها ويتَّصف بها هو سبع صفات[1]، فنجد الحرف يتّصف بصفة واحدة من تلك التي لها أضداد والتي تقدّر بعشر صفات، إضافة إلى واحدة من تلك التي لا ضدّ لها والمقدّرة بثمانية صفات.

والمتّفق عليه أن الحروف نوعان، **الحروف القويّة** و**الحروف الضّعيفة**، والمعيار المعتمد للتفريق بينها هو من خلال الصفات المميّزة لكل حرف ولمعرفة **الحروف القوية** من **ضعيفة**، يقول (مكي بن أبي طالب القيسي): «اعلم أنّ الضُّعف في الحروف يكون **بالهمس** و**الرخاوة**، فإذا اجتمعتا في الحروف كان أضعف له» .[1]

فانطلاقا من قوله يتبادر إلى أذهاننا أن صفتي **الهمس** و**الرخاوة** هي من أبرز الصفات المميّزة **للحروف الضعيفة** عن **القوية**، وفيما يخص هذه الأخيرة فهو يقول عنها: «واعلم أنّ القوة في الحرف تكون **بالجهر**، و**بالشدّة** وبالإطباق وبالتفخيم، و**التكرير**، و**بالاستعلاء**، و**بالغنّة**، و**بالتفشّي**».[2]

فهذه الصفات هي التي بسببها يصبح **الحرف قويًّا**، وكلما تعدّدت **الصفات القوية** كان الحرف أقوى وكلما قلّت صار ضعيفا، ومن أمثلة ذلك حرف **الطاء** الذي يعتبر قويّا لاشتماله على أربع صفات قوية هي: **الجهر** و**الشدّة** و**الاستعلاء** و**الاطباق**، و**القاف** الذي يتصف بثلاث صفات قوية هي: **الجهر** و**الشّدّة**

[1] أبو محمد مكي بن طالب القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع، تح: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1974 ص 137.

[2] المصدر نفسه.

و**الاستعلاء**، وفي المقابل نجد أنّ **الهاء** حرف ضعيف لاقتصاره على صفات الضعف المتمثلة في **الرّخاوة** و**الاستفال** الانفتاح، و**الفاء** لتميّزه بصفات **الهمس**، و**الرّخاوة**، و **الاستفال**، و **الانفتاح**، و **الاذلاق**.

3/أهم الظواهر الصوتية في سورة الرحمن:

3-1: الإظهار:

أ-لغة: جاء في اللّسان: " الظّهر من كل شيء خلاف البطن، والظّهر عند الإنسان من لدن مؤخّر الكاهل إلى أدنى العجز عند آخره، والظّاهر خلاف الباطن، ظهر يظهر ظهوراً، فهو ظاهر وظهير". [1]

ب-اصطلاحا: أقدم من استعمل هذا المصطلح (سيبويه) الذي تحدَّث عن الإضمار فجعل مقابله الإظهار قائلا: " لأنك قد استغنيت عن إظهاره، وإنّما ينبغي لك أن تضمره " [2]

وقد ورد في التيسير بمصطلحين هما: " الإظهار والبيان "، وقد استعملهما (الداني) بالمعنى نفسه، حيث قال مستعملا لفظ الإظهار: "... وقرأت بها القرآن كله بإظهار الأول في المثلين المتقاربين " [3]

-حروف الإظهار:

حروف ستة وهي: **الهمزة، والهاء، والعين والحاء** المهملتان، و**الغين، والخاء** المعجمتان، وقد جمعها العلّامة "الجمزوري" في قوله:

همزٌ فهاءٌ ثُمّ عينٌ حاءٌ مُهْملتانِ ثُمّ غينُ خاءٌ

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج4، ص 520 - 523.

[2] ابو بشر عمرو بن عثمان سيبويه: الكتاب ج1، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، لبنان، بيروت، ط1، 1991، ص 62.

[3] محمد التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، ج4، شركة خياط، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص 931.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة، سواء في كلمة أو في كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلّا من كلمتين وجب الإظهار. [1]

-علّة الإظهار:

إنّ علّة الإظهار عند هذه الحروف هي بعد مخرج النون الساكنة والتنوين من طرف اللّسان عن مخرج هذه الحروف (حروف الحلق)، فلم يحسن الإدغام لعدم مسوّغ له، ولا إخفاء لأنّه قريب من الإدغام، ولا القلب لأنه وسيلة إلى الإخفاء، ولهذا تعيّن الإظهار الذي هو الأصل. [2]

-أنواع الإظهار:

ويطلق على هذا النوع من الإظهار، **إظهار حلقي**؛ لأنّ بعده حروف الحلق، وهناك نوع ثاني في الإظهار وهو **الإظهار الشّفوي** حيث ينطق بالميم ساكنة ظاهرة وجوبا من غير غنّة عند بقية الحروف، وحروفه ستة وعشرون حرفا الباقية بعد **الميم** والباء.

يكون الإظهار الشفوي في كلمة وفي كلمتين مثل قوله تعالى: ﴿ **يَمْشِي** ﴾ [سورة الملك: الآية 22] وأيضا: ﴿ **وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ** (59) ﴾[سورة يس :الآية 59]. [3]

ويجب على القارئ المحافظة على إظهار **الميم** عند **الواو** و**الفاء** نحو قوله تعالى:﴿ **أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ**﴾[سورة الشعراء: الآية 76]، و قوله تعالى :﴿ **وَهُمْ فِيهَا** ﴾، لئلا تختفي عندهما لاتّحادهما مع **الواو** وقربهما من **الفاء** مخرجا. [4]

---

[1] سيبويه: الكتاب، ج4، ص 454.

[2] المصدر نفسه.

[3] محمد بن موسى الشرويني الجرادي: تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق، دار الهدى، الجزائر -عين مليلة، (د.ط) 2008، ص 57.

[4] علي بن أحمد صبرة: العقد الفريد في فن التجويد، تح: شعبان محمد إسماعيل، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، (د.ط)، 1984، ص 91.

– صور الإظهار:

أن يتباين الحرفان مخرجًا وصفةً أو مخرجًا أو صفةً، واختلاف المخرج وإن قلَّ في أسباب الإظهار، وكذلك تباين الصفتين، وكلَّ حرف فيه زيادة صوت لا يُدغّم فيما هو أنقص صوتا منه لذهاب ما يذهب منه الصوت.[1]

–حالات الإظهار في سورة الرحمن:

من خلال دراستنا للإظهار سنبين في هذا الجدول الأمثلة التي وردت فيها هذه الظاهرة:

حروف الإظهار	الأمثلة من كلمة	الأمثلة في كلمتين	الأمثلة مع التنوين
الهمزة		مِنْ أَقطار، مِنْ إِسْتَبْرَقْ	حميمٍ آن
الهاء	منْهما		كل يوم هُوَ
العين		منْ عَليها	
الحاء			عبقريٍ حِسان خيراتٍ حِسان
الغين			
الخاء		لمنْ خَاف	رفرفٍ خضرٍ

من خلال الجدول نلاحظ أن الإظهار لم يرد بكثرة في سورة الرحمن، إذ أنه ورد عشر مرات فقط من أصل ثمانية وسبعين آية، فكان مثاله مع **الهاء** في كلمة واحدة فقط، أمّا في كلمتين فقد ورد أربع مرات مع **الهمزة**

[1] محمد المختار: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، منشورات المنظمة الإسلامية، المملكة المغربية، (د.ط)، 2001، ص 178.

(مثالين) و**العين** و**الخاء** (مثال واحد)، أمّا الخمس الأمثلة الأخرى فقد جاءت مع **التنوين** وكان ذلك مع **الهمزة** و**الهاء** ،و**الخاء** بمثال واحد، بينما **الحاء** فقد اكتفى بمثالين.

3-2: الإخفاء:

أ-لغة: جاء في اللّسان: " أخفيت الشيء أي سترته، ولقيته خفيا أي سرًّا ...، الخفاء: الكساء وكل شيء غطّيت به شيئا فهو خَفاء، وفي الحديث: " إِنَّ اللهَ يُحِبُّ العَبْدَ التَقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ ".

والمختفي: النبَّاش، وهو الذي ينبش لاستخراجه أكفان الموتى، وهو في الاختفاء والاستتار لأنه يسرق خفية.

واستخفيت من فلان أي تواريت واستترت ولا يكون بمعنى الظهور. [1]

ب-اصطلاحا: هو النّطق بالحرف بحالةٍ وسط بين الإظهار والإدغام، ويكون عاريا في التّشديد مع بقاء الغنّة. [2]

أصوات الإخفاء:

(**القاف، الكاف، الجيم، الشين، السين، الصاد، الزاي، الضاد، الدال، التاء، الطاء، الذال، الثاء الظاء، الفاء**). وهو في مصطلحات "سيبويه "ذكره حيث تحدّث عن إدغام النّون قائلا: " وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفا مخفيّا، وهو يعني أصوات الإخفاء المذكورة، والإخفاء صفة للنون حين تدغم في هذه الأصوات والميم الساكنة أيضا " [3]

[1] بن منظور: لسان العرب، ص 235 -454.

[2] محمد بن رأفت بن زلط: أحكام التجويد والتلاوة، ص 22.

[3] سيبويه: الكتاب، ج4، ص 454.

– النون الساكنة:

النّون حرف من حروف الأصول، يخرج من طرف اللّسان بينه وبين ما فوق الثّنايا أي أسفل مخرج اللام قليلا، وهو حرف مجهور مستقل مذلق بين الشدّة والرّخاوة ذو غنّة وتكون النون في الأسماء والأفعال والحروف وتكون في وسط الكلمة وطرفها، كما تكون في الوصل والوقف وتُثبت في الخط واللفظ. [1]

– إخفاء الميم الساكنة:

الميم حرف من حروف الأصول، يخرج بانطباق الشّفتين انطباقا يسمح للهواء بالمرور عبر المجاري الأنفية ويكون هذا الانطباق أقل شدّة منه عند حرف الباء، وتقع الميم الساكنة قبل الحروف كلها، ما عدا الألف اللّينة وأثناء احتكاكها بالحروف الهجائية ينتج ما يسمى بأحكام الميم. والميم الساكنة لها خمسة أحكام: وهي **الإدغام** و**الإظهار** و**الإخفاء** و**الضّم** مع **المدّ** و**القصر** بغير **المدّ**، وهذا بحسب ما يأتي بعدها من حروف الهجاء، وما يقال عن النون الساكنة من حيث الإخفاء يقال أيضا عن الميم الساكنة، إلّا أنّ الميم الساكنة لا تُخفى إلّا إذا تلتها الباء فقط. [2]

حالات الإخفاء للنون الساكنة والتنوين في سورة الرحمن:

في أمثلة إخفاء النون الساكنة والتنوين في سورة الرحمن ما يلي:

[1] ينظر: عبد الحميد مهدي: أمة القرآن، شركة الشهاب، الجزائر، باتنة، (د.ط)، 1987، ص 191.

[2] أبو بكر الحسيني: المصطلحات الصوتية في مصادر القراءات_دراسة في كتاب التيسير في القراءات السبع للداني، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1 2008، ص 42.

حرف الإخفاء الوارد في سورة الرحمن	مثاله مع النون الساكنة في كلمة	مثاله مع النون الساكنة في كلمتين	مثاله مع التنوين
س	الإنْسان		
ص		منْ صَلصال	
ش	المنْشَآت		
ف	فانْفُذوا–لا تنْفُذون		مقصوراتٌ في الخيام
ت		أنْ تنْفُذوا	
ك		منْ كلّ	صلصالٍ كالفخار وردةً كالدّهان
ذ		عنْ ذَنبه	
د		ومنْ دُونهما	
ز			فاكهةٍ زَوجان
ق			إنْسٌ قَبلهم

ملاحظة:

نلاحظ من خلال الجدول أنّ حروف الإخفاء لم ترد إلّا عشرٍ منها فقط في سورة الرحمن وهي: (**السّين، الصّاد، الشيّن، الفاء، التاء، الكاف، الذّال، الدّال، الزّاي** و**القاف**) وكان ذلك مع النون الساكنة والتنوين أمّا الميم الساكنة فينعدم وجودها تماما.

3-3: الإدغام:

أ-لغة: جاء في اللّسان: " دغَّم الغيث الأرضَ يُدغِّمها وأدغمها: إذا غَشِيَها وقَهَرها، والإدغام إدخال اللّجام في أفواه الدّواب، وأدغم الفرس اللّجام أدخله فيه ".[1]

ب-اصطلاحا: يقول (إبراهيم أنيس): « الإدغام عبارة عن فناء الصوت الأول في الثاني، حيث ينطق بالصوتين صوتا واحدا كالثاني». [2]

- أسباب الإدغام:

أ- التماثل: وهو أن يتّحد الحرفان مخرجا وصفة **كالكاف** في **الكاف** وغيرها.

ب- التجانس: وهو أن يتّفق حرفان مخرجا ويختلفان صفة، **كالدال** و**التاء**، أو يتفقا صفة ويختلفا مخرجا، **كالدال والجيم**.

ج- التقارب: وهو أن يتقارب حرفان مخرجا أو صفة أو مخرجا وصفة معا **كاللام** و**الراء**.

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص 202 - 203.

[2] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 188.

– شروط الإدغام:

– أن يتقدّم الحرف السّاكن على المتحرك، فإن تأخر عنه امتنع الإدغام نحو " **ضَلَلْتُمْ** "

– أن لا يكون المتقدِّم منهما حرف مدٍ نحو : " **في يوم** "_ " **قالوا و** " [1]

– أن لا يكون الحرف الأول مشدّداً نحو قوله تعال: ﴿ **ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ** ﴾[سورة القمر: الآية48].

– أن لا يكون الحرف الذي يُراد إدغامه **تاء** ضمير للمتكلّم أو المخاطب مثل قوله تعالى: ﴿ **أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ** ﴾ [سورة الزخرف/ الآية 40].[2]

– أقسام الإدغام:

أ– أقسامه بحسب وجود الحرفين: ينقسم الإدغام على هذا الأساس إلى نوعين:

1– **المتّصل:** وهو الذي يجتمع فيه الحرفان المدغم والمدغم فيه في كلمة واحدة نحو: ﴿ **يُدْرِككُّمُ** ﴾[سورة النساء: الآية 78].

2– **المنفصل:** وهو الذي يكون فيه المدغم في كلمة والمدغم فيه في كلمة أخرى نحو ﴿ **مِن نَّصِيرٍ** ﴾ [سورة غافر: الآية37].[3]

ب– أقسامه باعتبار حركة الأول: ينقسم باعتبار حركة الحرف الأول إلى نوعين هما:

---

[1] غنية بوحوش: الوجيز النافع في أصول رواية ورش عن نافع، ص 71.

[2] ينظر: عبد الله بوخلخال: الإدغام عند علماء العربية في ضوء علم اللغة الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 2000، ص 20.

[3] غنية بوحوش: الوجيز النافع في أصول رواية ورش عن نافع، ص 72.

1– **الكبير**: وفيه يكون الحرف الأول متحركا، فيُسكَن لأجل الإدغام، وسّمي كبيرا لكثرة وقوعه، إذا الحركة أكثر في السكون، وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل لما فيه من الصعوبة.

2– **الصغير**: وفيه يكون الحرف الأول ساكنا. [1]

ج– أقسامه باعتبار فناء الحرف الأول في الثاني: ينقسم الإدغام على هذا الأساس إلى نوعين هما:

1– التّام: ويسمى بالكامل أيضا وفيه يذوب الصّوت الأوّل في الثاني بالذّات والصّفات، ومنه إدغام النون الساكنة في الراء واللام.

2– النّاقص: وفيه يتأثر الحرف الأول بالثاني ويدغم فيه مع بقاء صفة من صفاته كالغنّة أو الإطباق. [2]

– حروف الإدغام:

الإدغام في ستة حروف: حرفان بلا غنّة، هما **اللّام** و**الرّاء**، وأربعة بغنّة وهي **النّون** و**الميم** و**الياء** و**الواو** والمقصود بالغنّة: "هي الصوت اللّذيذ المركب في جسم النون، ولو تنوينا والميم، ومخرجها من الخيشوم وهو أعلى الأنف وأقصاه في الداخل، ومقدارها حركتان فقط". [3]

–والإدغام بغنّة: هو أن تلتقي النون الساكنة أو التنوين بحروف كلمة (**يومن** أو **ينمو**) فيصيران حرفا واحدا مشدّداً من جنس الثاني بغنّة، ويسمى إدغاما ناقصا؛ لأن النون في هذه الحالة لا تذهب كلية وإنما تبقى صفة من صفاتها وهي الغنّة، ووجه الإدغام الناقص مع هذه الحروف هو:

← مع **النون**: لتماثل المخرج والصفة (**الجهر، الشدة، الغنّة**).

---

[1] غنية بوحوش: الوجيز النافع في أصول رواية ورش عن نافع. ص 72

[2] المرجع نفسه، ص 73.

[3] محمود علي البنة: العميد في علم التجويد، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط7، 1984، ص 44.

⟵ مع **الميم**: لمشابهته غنّة الميم غنّة النون الساكنة.

⟵ مع **الواو والباء**: لليونتهما ومدِّهما. [1]

– **الإدغام بغير غنة**: فله حرفان وهما: **اللام** و**الراء**، فإذا وقع حرف منهما بعد النون الساكنة في كلمتين أو بعد التنوين وجب الإدغام، وعلَّته: قرب مخرج النون لأنهما من حروف طرف اللسان، لذلك سمّي كاملا. [2]

–حالات الإدغام في سورة الرحمن:

من الأمثلة التي ورد فيها الإدغام في سورة الرحمن ما يلي:

	الحرف المدغّم	مثاله مع النون الساكنة	مثاله مع التنوين
بغنة	ن	مِنْ نَارٍ	
	م	مِنْ مَارِجٍ	مَارِجٍ مِنْ، شواظٌ مِنْ، حورٌ مقصورات
	و		بحسبانٍ والنجم، فاكهةٍ والنخل، نارٍ ونحاس، إنسٌ ولا جانّ، استبرقٍ وجنى، فاكهةٍ ونخلٍ ورمانٍ، خُضْرٍ واستبرقٍ، فانٍ ويبقى.
بلا غنّة	ل		برزخٌ لا يبغيان، فيومئذٍ لا يُسأل

[1] رحيمة عيساني: الميسر في أحكام الترتيل برواية ورش عن نافع في طريق الأزرق، دار الهدى، الجزائر–عين مليلة، (د.ط)، (د.ت)، ص 44.
[2] عطية قابل نصر: غاية المريد في علم التجويد، ص 59.

ملاحظة:

من خلال الجدول نلاحظ أن الإدغام ورد سبعة عشر مرة في سورة الرحمن، والحروف التي أدغمت مع النون الساكنة والتنوين أربعة حروف وهي: **النّون** و**الميم** و**الواو** و**اللّام**، حيث أدغمت الواو تسع مرات، والميم أربع مرات، بينما **النّون** و**اللّام** فقد أدغمتا مرتين، وتعد **الميم** و**النّون** و**الواو** من حروف الإدغام الناقص (بغنّة) بينما حرف **اللّام** فهو من حروف الإدغام الكامل (بدون غنّة)، ونلاحظ أيضا أنّ الإدغام الذي ورد في سورة الرحمن متعلّق بأحكام **النّون الساكنة** و**التّنوين**، ولم نجد أي نوع من أنواع الإدغام التي ذكرنا سابقا، باستثناء الإدغام الصغير الذي يتضمّن المتماثل نحو قوله تعالى: ﴿ **مِنْ نَارٍ** ﴾ [سورة الرحمن- الآية15]التي تكرّرت مرّتين، وهو تماثل **النون الساكنة** مع **النون المتحركة**.

3-4: المـدّ:

أ- لغة: المطل، واتّصال شيء بشيء في استطالة، ومدّ الحرف يمدّهُ مدّا: طوَّله. [1]

أو هو الزيادة... ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ** ﴾ [سورة نوح: الآية12].[2]

- أقسام المدّ:

المدّ قسمان: 1- **مدّ أصلي**، 2- **مدّ فرعي**.

أ- فالمدّ الأصلي: ويسمّى بالمدّ الطبيعي هو الذي لا تقوم ذات حرف المدّ إلّا به، ولا تقسيم الكلمة إلّا بوجوده ويكفي فيه وجود أحد حروف المدّ الثلاثة وليس قبلها همز أو بعدها همز أو سكون.

ومقدار مده: حركتان والحركة بمقدار قبض الأصبع أو بسطة بحالة متوسطة ليست بسرعة ولا بتأنّ. [3]

---

[1] يوسف حسن عبد الجليل: علم قراءات اللغة العربية ــ الأصول والقواعد والطرق، مكتبة الآداب، مصر، القاهرة، ط1، 2001، ص 113.

[2] عطية قابل نصر: غاية المريد في علم التجويد، ص 93.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 94.

– أنواع المدّ الأصلي:

أ– المدّ الأصلي: يأتي على ثلاثة أنواع:

الأول: أن يكون حرف المدّ ثابتا وصلا و وقفا سواء كان متوسّطا مثل: ﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4)**﴾ [سورة الفاتحة: الآية4]، وفي هذا النوع أيضا الحروف الهجائية الخمسة الواقعة في فواتح السور، وهي على حرفين ثانيهما حرف مدٍّ، وقد جمعهما صاحب "التُّحفة" في قوله (حي ظهر) مثل **الحاء** في (حِمَمٌ).

–الثاني: أن يكون حرف المدّ ثابتا في الوقف دون الوسط، وذلك في الألفات المبدّلة في التنوين المنصوب مثل: ﴿ **عَلِيمًا حَكِيمًا** ﴾ [سورة الأحزاب: الآية1].[1]

–الثالث: أن يكون حرف المدّ حرف ثابتا في الوصل دون الوقف مثل: ﴿ **إِنَّهُ هُوَ** ﴾[سورة الإسراء: الآية1] وهذا النوع من المدّ الأصلي يطلق عليه مدّ الصلة وهو خاص **بهاء الضمير** –التي سوف يأتي الكلام عليها– وعلامته واو صغيرة بعد **الهاء المضمومة** و**باء صغيرة** بعد **الهاء المكسورة**.

ب– المدّ الفرعي: فهو المدّ الزّائد على المدّ الأصلي لسببين هما:

الهمزة والسكون: ويسمى كل منهما سببا لفظيا لأنه عِلَّةٌ لزيادة مقدار المدّ الفرعي عن المدّ الطبيعي.

– أنواع المد الفرعي:

أنواع المدّ الفرعي خمسة:1– **المدّ المتصل، 2– المدّ المنفصل، 3– المدّ البدل،** وهذه الأنواع الثلاثة سببها الهمز 4– **المدّ العارض للسكون،5– المدّ اللازم** وهذان النوعان سببها السكون. [2]

[1] ينظر: عطية قابل نصر: غاية المريد في علم التجويد، ص 94.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 95.

1- المدّ المتصل: هو أن يقع بعد حرف المدّ متّصل به في كلمة واحدة مثل: ﴿ **جَاءَ** ﴾[سورة النصر: الآية1] وحكمه: وجوب مدّه زيادة على مقدار المدّ الطبيعي.

ومقداره: يمد أربع حركات أو خمسا ووصلا ووقفا، ويزاد ستة حركات في حالة الوقف إذا كانت همزته متطرفة.[1]

2- **المدّ المنفصل**: هو أن يقع بعد حرف المدّ همز منفصل عنه في كلمة أخرى، مثال **الألف**: ﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** (1) ﴾ [سورة الكوثر: الآية 1]، ومثاله في **الباء**: ﴿ **وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ** (21)﴾ [سورة الذاريات: الآية 21].[2]

حكمه: جواز مدّه وقصره، أما مقداره فيمدُّ أربع حركات أو خمسا.

3- **المد البدل**: هو أن يتقَّم الهمز على حرف المدّ في كلمة وليس بعد حرف المدّ همز أو سكون، مثاله مع **الألف** نحو: ﴿ **آمَنُوا** ﴾ [سورة التوبة: الآية 23]، ومثاله مع **الياء** نحو: ﴿ **إِيمَانًا** ﴾[سورة آل عمران: الآية173] ومثاله مع **الواو** نحو: ﴿ **أُوتُوا** ﴾[سورة البقرة: الآية144].

حكمه: جواز مدّه وقصره.

مقدار مدّه: يمدّ حركتين فقط كالمدّ الطبيعي. [3]

4- **المدّ العارض للسكون**: هو أن يقع بعد حرف المدّ أو حرف اللّين ساكن عارض لأجل الوقف، ومن أمثلته: ﴿ **الْعَالَمِينَ** ﴾ [سورة الفاتحة: الآية 2]، ﴿ **الْمُفْلِحُونَ** ﴾ [سورة البقرة: الآية 5].

---

[1] ينظر: عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ص 96.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 98.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 101.

حكمه: جواز قصره ومدّه.

مقدار مدّه: يجوز فيه ثلاثة أوجه: القصر حركتان، والتوسط أربع حركات والإشباع ست حركات.

أنواع المدّ العارض للسكون:

للمدّ العارض للسكون ثلاثة أنواع: المنصوب والمجرور والمرفوع.

1- **المنصوب:** ونعني به الذي آخره فتحة سواء كانت **فتحة إعراب** نحو: ﴿ **الْمُسْتَقِيمَ** ﴾ [سورة الفاتحة: الآية 6] أو **فتحة بناء** نحو: ﴿ **الْعَالَمِينَ** ﴾ [سورة الفاتحة: الآية 2]، وله ثلاثة أوجه، **القصر**، و**التوسط**، و**الإشباع**.

2- **المجرور:** ونعني به الذي آخره كسرة سواء كانت **كسرة إعراب** نحو: ﴿ **الرَّحِيمِ** ﴾[سورة الفاتحة: الآية 3] أو **كسرة بناء** نحو: ﴿ **هَٰذَانِ خَصْمَانِ** ﴾ [سورة الحج: الآية19] ، و فيه أربعة أوجه: **القصر، التوسط، الإشباع** ثمّ **الرّوم** مع **القصر**.

3- المرفوع: ونعني به الذي آخره ضمة سواء كانت **ضمة إعراب** نحو: ﴿ **نَسْتَعِينُ** ﴾ [سورة الفاتحة: الآية 5] أو **ضمّة بناء** نحو: ﴿ **يَا إِبْرَاهِيمُ** ﴾ [سورة مريم: الآية 46]، وفيه سبعة أوجه: **الثلاثة المتقدمة مع السكون المعفى** ومع **الرّوم** ومع **الإشمام** [1]

5- المد اللازم: هو أن يأتي بعد حرف المدّ أو اللّين ساكن لازم وصلا و وقفا سواء كان ذلك في كلمة أو حروف، أمثلته: ﴿ **الْحَاقَّةُ** ﴾ [سورة الحاقة: الآية1]، ﴿ **الَمِ** ﴾ [سورة البقرة: الآية1].

حكمه: لزوم مدّه مدّا متساويا اتفاقا وصلا ووقفا.

مقدار مدّه: يمدّ ست حركات دائماً. [2]

[1] ينظر: عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ص 104.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 106.

أقسام المدّ اللازم: ينقسم المدّ اللازم إلى قسمين:

الأول: المدّ اللازم الكلمي: وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المدّ في كلمة نحو: ﴿ **الطَّآمَّةُ** ﴾ [سورة النازعات: الآية 34]، وينقسم إلى قسمين:

1– المدّ اللازم الكلمي المخفّف: هو أن يأتي بعد حرف المدّ سكون أصلي في كلمة خاليا من التشديد، مثال: ﴿ **آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ** ﴾ [سورة يونس: الآية91].

2– المدّ اللازم الكلمي المثقل: هو أن يأتي بعد حرف المدّ سكون أصلي في كلمة بشرط أن يكون مشدداً مثال: **الألف** ﴿ **الْحَاقَّةُ** ﴾ [سورة الحاقة: الآية1]، و**الواو** نحو: ﴿ **أَتُحَاجُّونِّي** ﴾[سورة الأنعام: الآية80] ولم يأت في القرآن مثال **الياء**.[1]

الثاني: المدّ اللّازم الحرفي: وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المدّ في حرف من أحرف الهجاء مثل: ﴿ **نُ** ﴾ [سورة القلم: الآية1]، وينقسم إلى قسمين:

1– **المدّ اللّازم الحرفي المخفّف:** هو أن يأتي بعد حرف المدّ سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء خاليا من التّشديد، مثال: ﴿ **نُ وَالْقَلَمِ** ﴾ [سورة القلم: الآية1-2]

2– **المدّ اللّازم الحرفي المثقّل:** هو أن يأتي بعد حرف المدّ سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء بشرط أن يكون فيه تشديد،[2] ،مثال: **اللام** نحو: ﴿ **الَمِ** ﴾ [سورة آل عمران: الآية1]، والسّين نحو: ﴿ **طَسِمِ** ﴾ [سورة الشعراء: الآية1].

[1] ينظر: عطية قابل نصر: غاية المريد في علم التجويد، ص 108.

[2].ينظر: المرجع نفسه، ص 109

حالات المدّ الواردة في سورة الرحمن:

جدول يمثل كل الأمثلة التي ورد فيها المدّ في سورة الرحمن:

المدّ الأصلي (الطبيعي)	المد الفرعي				
	المتصل	المنفصل	البدل	العارض للسكون	اللازم
فاكهة- الإنسان- كالأعلام — الجلال-يسئله من- السماوات-يا معشر- بسلطان- بسيماهم — النّواصي- هذه جهنّم- ربه جنتان-قاصرات-الإحسان،- خيرات- مقصورات — تبارك.	السمآء آلاء جزآء	دواتا أفنان- ذنبه إنس	بطآئنها	الرحمن — القرآن الإنسان — البيان يسجدان — الميزان الأنام — الأكمام الرّيحان — تكذبان الفخّار — نار المقرّبين — يلتقيان يبغيان — المرجان الإكرام — الثّقلان بسلطان — تنتصران الدّهان — الأقدام المجرمون — آن جنّتان — أفنان دان— الإحسان مدهامتان — نضّاختان رمّان — حِسان الخيام - الإكرام	الكلمي المثقل جانٌّ مدهآمّتان

الملاحظة:

من خلال دراستنا لظاهرة **المدّ**، نلاحظ في الجدول أنّ سورة الرحمن مفعمة **بالمدّ** بكلا نوعيه (الأصلي والفرعي) فلا تكاد تخلوا فواصلها من المدود الكثيرة، والجميل في ذلك هو أن أواخر آياتها تنتهي **بمدّ** يليه فاصلة النون، وهذا إيقاع صوتيٌّ جميل، كما نلاحظ أن **المدّ الفرعي** بأنواعه الخمسة كان أكثر ورودا من **المدّ الأصلي** خاصة **المدّ العارض للسكون** الذي طغى تماما على فواصل سورة الرحمن، في حين نجد أنّ **المدّ اللازم** الذي له أربعة أقسام، قد اقتصر على قسم واحد فقط، وهو **المدّ اللازم الكلمي المثقّل**، وجاء في كلمتين فقط.

وخلاصة القول أن **ظاهرة المدّ** في أكثر الظّواهر الصّوتية جمالا من حيث الإيقاع الفاصلي، وقد تتابعت فواصل آيات سورة الرحمن كلها **بمدّ** مع الحروف المائعة، وهذا دليل عن إعجاز القرآن الكريم، وذلك لتناسب الآيات لما قبلها وما بعدها، وهذا راجع إلى الآية الأولى:﴿ **الرَّحْمَٰنُ** ﴾ التي لها وقع وإيقاع في أذن القارئ، بدليل أن سورة الرحمن هي أول سورة تنزل وتبتدئ بصفة من صفات الله الحسنى، ولها سميت بعروس القرآن.

4/ الإيقاع الداخلي في سورة الرحمن

4-1: إيقاع الفواصل في سورة الرحمن:

إذا تتبّعنا سورة الرحمن من أوّلها إلى آخرها، سوف نتأثّر فينا تأثيرا مذهلا ورائعا، فهي ذات إيقاع منظم وجميل، وذلك يكمن في التغيير والتساوي.

أ-التّغيّر: ينهض قانون التّغيّر على إحداث الصّدمة للتّوقع عن طريق المفاجأة السّارة وهو أحد قوانين الإيقاع.

التغيّر في الرّوي:

حيث نرى أن سورة الرحمن لم تلتزم في تماثل جميع فواصلها في حرف الرّوي، بل جاء منها **المتماثل** و**المتقارب والمنفرد**[1] ، ففي الجزء الأول في الآية الأولى ﴿ **الرَّحْمَٰنُ** (1) ﴾ [سورة الرحمن :الآية 1] إلى غاية الآية ﴿ **وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ** (9) ﴾[سورة الرحمن: الآية 9]، جاءت فواصل الألف والنون متماثلة مع بعضها، وبعد ذلك تأتي فاصلة الميم المتقاربة مع فاصلة النون في الآيتين 10- 11، وبعدها الراء التي تختلف عن فاصلتي النون والميم، ثم بعد ذلك يعود النّسق الإيقاعي الغالب على السورة والمتمثّل في حرف النون والشيء الجميل في هذا المقطع الأول نلاحظ انفراد الفاصلة القرآنية في الآية 17 وذلك في الوزن مع أنها تنتهي بالنون، وهذا انفراد في البنية الداخلية للقرينة دليل على إعجاز القرآن الكريم؛ لأنّه راعى المعنى قبل الفاصلة. [2]

أمّا في الموقع الثاني: في الآية 37 إلى الآية 43 نلاحظ عدم التزام الإيقاع بالفواصل المتماثلة، حيث جاءت فاصلة الميم في الآية 41، كما كانت الفاصلة المنفردة في الآية 43، ومن الرغم من انتهائها بنفس الحرف إلا أنها لم تلتزم حرف الألف الذي طغى على مجمل هذه الفواصل، وهذا رد قاطع للذين قالوا بأنّ سورة الرحمن من السور المسجوعة. [3]

ب– التّساوي: هو قانون من قوانين الإيقاع يوفّر الوحدة للنص.

– التّساوي في عدد الكلمات والفواصل:

﴿ **عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4)** ﴾ [سورة الرحمن: الآيات 2-3-4]، حيث جاءت هذه الآيات الثلاثة وراء بعضها وهي متساويةً في عدد الكلمات وكذلك الفواصل منتهية بحرفي المد والنون.

---

[1] ينظر: بن يمينة جميلة: الفاصلة القرآنية وجماليتها في سورتي طه والرحمن، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في إطار مشروع البلاغة العربية، كلية الآداب والفنون، الجزائر، 2013، ص 231.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 233.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 235.

إحصاء الفواصل في سورة الرحمن[1]

السورة	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
سورة الرحمن	الفاصلة	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	م
	الآية	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
	الفاصلة	م	ن	ن	ر	ر	ن	ن	ن	ن	ن
	الآية	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
	الفاصلة	ن	ن	ن	م	ن	ن	م	ن	ن	ن
	الآية	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40
	الفاصلة	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن
	الآية	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50
	الفاصلة	م	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن
	الآية	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60
	الفاصلة	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن
	الآية	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70
	الفاصلة	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن
	الآية	71	72	73	74	75	76	78			
	الفاصلة	ن	م	ن	ن	ن	ن	ن			

النتيجة	الحرف	ن	م	ر
	التكرار	70	6	2

[1] ينظر بن يمينة جميلة: الفاصلة القرآنية وجماليتها في سورتي طه و الرحمن، ص101.

الملاحظة:

نلاحظ في سورة الرحمن أنّ فواصل آياتها مشبعة بحرف **النون**، حيث تكرّر سبعون مرّة، كما جاء حرف **الميم** تاليًا **للنون** وكان تكراره ست مرات، بينما اكتفى حرف **الراء** بتكراره مرتين فقط، وتُعدُّ **النّون** و**الميم** و**الراء** من **الحروف المائعة** وهي تعبّر عن إيقاع وحدث هادئ تتجلى فيه عظمة الله سبحانه وتعالى، وقدرته الهائلة وعطائه الكثير، فكانت هذه الأصوات المائعة برخاوتها أكثر ارتباطا بالحدث والنفس معا.

4-2: التكرار في سورة الرحمن:

يتجلى التكرار في سورة الرحمن بأنواعه الثلاثة وهي: **تكرار الحرف، تكرار الكلمة وتكرار الجملة** أو **الآية**.

1-تكرار الحرف:

أ- تكرار الحروف المائعة: تعدُّ الحروف المائعة: **الرّاء** و**اللّام**، و**النّون** أكثر الحروف ارتباطا باللّفظ في سورة الرحمن، وكما كانت هذه **الحروف المائعة** أكثر الحروف في المضعَّف الرباعي الذي جاء بصيغة فَعْلَلَ في كلمة صلصلّ ، و لؤْلؤٍ ، و رفرفٍ، فقد تكرّرت كثيرا على مستوى الآيات .في قوله تعالى :﴿ **سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ (31) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (32) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ** (33) ﴾ [سورة الرحمن: 31 - 33]، هنا تجلت شدّة **الحروف المائعة** وقوتها بتركيبها مع الأصوات الانفجارية والشّديدة **كالقاف**، و**الطّاء**، و**الظّاء**، فجاءت **الرّاء** في هذا التركيب و**اللّام** و**الميم** لتُعبِّر عن الهول الذي فاق المألوف البشري، وبهذا تبعت الحروف في هذا الموقع إيقاعا قويا تستيقظ له المشاعر، وتخفق له القلوب. [1]

[1] ينظر: زبيدة بن أسباع: دلالة التكرار في سورة الرحمن، مجلة الآثار، ع14، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012، ص 88.

ب– تكرار المدّ: كما تمكّنت أصوات الحروف الصّحيحة " المائعة " أن تجمع بين القيمة الدلالية والقيمة الإيقاعية عند تكرارها، فإنّ حرف المدّ الذي لزم سورة الرحمن في بدايتها إلى نهايتها منح النص بشكل أوفر لتجانسه مع الحركات التي تسبقه، فينطلق الصوت بذلك مسافة أقوى تطرب له النّفس، وقد تنبَّه علماء اللغة العربية إلى هذه القضية، وفي هذا يقول السيوطي: «كثيرا في القرآن حتّم الفواصل بحروف المدّ واللين، وإلحاق النون، وحكمته وجود التّمكين في التّطريب بذلك كما قال "سيبويه": أنهم إذا ترنّموا يلحقون الألف، والياء والنون لأنهم أرادوا مدّ الصوت ويتركون ذلك إذا لم يترنّموا، وجاء في القرآن على أسهل موقف وأعذب مقطع ».[1]

وإذا نظرنا إلى قوله تعالى: ﴿ **الرَّحْمَٰنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (6)** ﴾ [سورة الرحمن: من 1-6].

نلاحظ أنّ **ألف** المدّ التي انطلق معها الصوت في ستة مواضع تبعتها فيها غنة **النون** التي بَعثت في الآيات نغما شجيا جعل الفكر يحلّق في فضاء هذه الآيات التي انسابت أبياتها عطاء الرحمن، وسخائه في بديع ما خلق، وعظيم ما صوّر. [2]

2–تكرار الكلمة: تكرار الكلمة أو اللفظة في سورة الرحمن نوعان هما:

أ– تكرار الكلمة في الآية الواحدة:

ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿ **هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (60)** ﴾[الرحمن: 60]، وإعادة لفظة الإحسان _هنا_ ليس لغرض التوكيد ؛لأنّ لفظة الإحسان جاءت فيّ أوّل الآية لا تحمل المعنى نفسه الذي

[1] ينظر: زبيدة بن أسباع: دلالة التكرار في سورة الرحمن، ص 89.

[2] ينظر: المرجع نفسه.

تحمله لفظة الإحسان التي خُتمت بها الآية؛ أي أنّ الإحسان أن يَعبُد المخلوق الخالق حق عبادته، فيمتثل لأوامره وينتهي لنواهيه.

أمّا معنى اللّفظة نفسها في قوله تعالى: " إِلَّا الْإِحْسَانُ " هو إعطاء الحسن أي الجنة؛ لأنّها خير لأهلها وثواب لهم ونعيم، ومما تقدّم ندرك أن لفظة الإحسان التي ختمت بها الآية هي استجابة طبيعية لإحسان المخلوق وذلك أنّ الجنة مكافأة لمن آمن واتقى.[1]

ب- تكرار الكلمة الواحدة في آيات متعددة:

ونجد تكرار اللفظة الواحدة في آيات متعددة من قوله عز وجل: ﴿ **وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (9)** ﴾ [سورة الرحمن: الآيات 7-8-9].

إنّ القارئ لهذه الآيات الثلاث يلفت انتباهه تكرار لفظة الميزان في أخر كل آية وكان حقّها الإضمار في الآية الثانية والثالثة. وقد اختلف المفسّرون في سبب إعادة ذكر الميزان في أواخر هذه الآيات الأخذ بعضها بأعناق بعض، فقال بعضهم إن سبب ذلك هو نزولها متفرّقة، ولو أنزلت معا لأُضمر ذكر الميزان، وقال آخرون إنّ إعادة ذكر الميزان سببه جعل كل آية مستقلة بنفسها غير مفتقرة إلى غيرها، والذي يُعتمد هو أن يجعل لكل واحد معنى غير معنى الآخر ذلك أن الميزان في قوله تعالى: ﴿ **وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7)**﴾ [سورة الرحمن: الآية 7] يعني وضع البنية المعتدلة في كل ما أبدع الله تعالى وصوره، فالشمس والقمر بحساب معلوم وتقدير سوي، والسماء عن الأرض مرفوعة، والإنسان مصور أحسن تصوير.

[1] ينظر: زبيدة بن أسباع: دلالة التكرار في سورة الرحمن، ص 90.

ومعنى الميزان في قوله: ﴿ **أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8)**﴾ [سورة الرحمن: الآية 8]؛ الحكم بالعدّ لكراهية الاعتداء، وجاوزه الحدّ في القصاص والإرث بما ثبت به حكم الطّبع قبل حكم الشرع، والمعنى أن الله تعالى عدَّ لخلقه الخلق.

أمّا الميزان في قوله تعالى: ﴿ **وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ(9)** ﴾ [سورة الرحمن: الآية 9] هو آلة التّعديل التي يقع بها الأخذ والعطاء، فتُبيَّن بها مقادير الحقوق ليكتفي كالذي حقّ على قدر ما يجب له، فلا يأخذ أكثر من ماله، ولا يعطي أقل مما يجب عليه.

واستنادا إلى ما تقدم ذكره نقول إن إعادة لفظة الميزان لم يكن تكرارًا، إذ كان الأول غير معنى الثاني والثالث.[1]

3- تكرار الجملة:

ويلاحظ ذلك في تكرار جملتين الأولى في قوله تعالى: ﴿**لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (74)** ﴾[سورة الرحمن: الآية 74]، وتتمثل الثانية في قوله: ﴿ **فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (13)**﴾[سورة الرحمن: الآية 13] وقد تكرّرت الجملة الأولى مرّتين، وإذا وقفنا على قوله جلّ في علاه: ﴿**فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (56)** ﴾[سورة الرحمن الآية 56]، وقوله:﴿ **حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ** (72) ﴾ [سورة الرحمن: الآية 72]، فإنّنا نجد الجملة تحمل المعنى نفسه في كلا التعبيرين، وهو لم يمسَسْهن قبل أزواجهنّ أحد لكن الاختلاف بين التعبيرين يكمن في المتعلّق؛ فالجملة وإن تكرّرت مرّتين بالدّلالة نفسها فإنّنا نجد الاستعمال الأوّل لها يرتبط بوصف قاصرات الطّرف، وفي الاستعمال الثاني فالأمر متعلق بمقصورات الطّرف وهذا من باب تثبيت الوصف وتأكيده. [2]

[1] ينظر: زبيدة بن أسباع: دلالة التكرار في سورة الرحمن، ص 89.
[2] المرجع نفسه، ص 91.

وإذا وقفنا عند قوله تعالى: ﴿ **فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾ ، فإنّنا نجد تكرارا لم يشهد له الخطاب القرآني قط؛ حيث لم يحدث أن تكررت آية إحدى وثلاثين مرّة في سورة واحدة، وقد تكرّرت هذه الآية للتقرير بالنّعم المختلفة والمتعدّدة، فكلما ذكر الله عز وجل نعمة من النعم العظيمة التي أنعم بها على خلقه وبّخ على التكذيب بها فكانت ﴿ **فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾ ، في كل ذكر تنسب إلى دلالة ما تعلقت به. [1]

وسبب تكرار الله عز وجل الآية إحدى وثلاثين مرة، هو أنّ ثمانية منها ذكرت عقيب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله وبدائع صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم، ثم سبعة منها عقيب آيات فيها ذكر النّار وشدائدها على عدد أبواب جهنّم وحسن ذكر الآلاء عقيبها؛ لأنّ في صرفها ودفعها نعمًا توازي النّعم المذكورة، أو لأنّها حلّت بالأعداد وذلك بعد أكبر النّعماء، وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنان وأهلها على عدد أبواب الجنّة، ثم ثمانية أخرى بعدها الجنّتين اللّتين دونهما فمن اعتقد الثمانية الأولى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من الله و وقاه السابقة. [2]

– الفائدة من تكرار الآية: ﴿ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾

قال أبو الفرج الجوزي ــ رحمه الله ــ :

" فإن قيل: ما الفائدة من تكرار قوله: ﴿ **فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾؟

الجواب: إنّ ذلك التّكرير لتقرير النّعم وتأكيد التّذكير بها، قال "ابن قتيبة": في مذاهب العرب التّكرار والإفهام كما أنّ من مذاهبهم الاختصار للتّخفيف والإيجاز لأنّ افتنان المتكلّم والخطيب في النون أحسن في اختصاره في المقام على فنٍّ واحد، يقول القائل: والله لا أفعله، ثم والله لا أفعله، إذا أراد التوكيد وحسم الأوضاع من أنْ يفعله كما

[1] ينظر: الألوسي: روح المعاني، ص 97.

[2] قسمة مدحت: أسرار التكرار في سورة الرحمن، مجلة الفتح، ع59، جامعة ديالى، العراق، 2014، ص 251.

نقول: والله أفعله. بإضمار " لا " إذا أراد الاختصار، ويقول القائل المستعجل: اِعْجَلْ اعجل، وللرّامي ارم ارم...". [1]

وخلاصة القول، أن التّكرار ظاهرة من الظواهر التي برزت في القرآن الكريم لفائدة، وقد مثّلت سورة الرحمن التّكرار بأنواعه الثلاثة (**تكرار الحرف، تكرار الكلمة، تكرار الجملة**) لتحقّق بعدًا إيقاعيًا، وجماليًا ودلاليًا، ولعلّ ما اتّسمت به هذه السورة من تكرار في قوله تعالى:﴿ **فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾ جعلها تحضى بتسمية عروس القرآن تشبيها لها بما يكثر على العروس من أدوات الزّينة والجمال.

[1] أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج4، تح: عبد الرزاق مهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1 2001، ص 208.

5-التحليل المقطعي لسورة الرحمن

تمهيد:

لكلّ لغة من لغات العالم نظام مقطعي تتميّز به، واللّغة العربية يتّضح نظامها المقطعي بناءً على قيمتها وقوانينها الصّوتية، من كراهية التقاء الساكتين، إلى التوصل للنطق بالساكن، إلى دفع للتّوالي المكروه، إلى آخر ذلك من السّمات الصوتية للعربية.

5-1:مفهوم المقطع:

أ-لغة: جاء في اللّسان، كلمة (المقطع) لغة من المقطع وهُو " إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض آخر، قَطَعَهُ يَقْطَعُهُ قطعاً وقطيعة وقطوعاً قال: فما بَرِحَتْ حتى استبان سقابها".[1]

وجاء في المعجم الوسيط: " المقطع في كل شيء آخره حيث ينقطع وينتهي كمقاطع الرمال والأودية والمزارع ونحوها، والمقطع من النهر الموضع الذي يعبر فيه ومقطع الحق مَا يقطع به الباطل. [2]

ب-اصطلاحا: للمقطع تعريفات مختلفة تبعًا لوجهات النّظر المتعدّدة إليه: فالبعض ينظر إليه من ناحية فيزيولوجية أعضاء النّطق وتحركاتها، فيرى أنّه عبارة عن: " وحدة حركية يكون التّحرك الأساسي الأكبر فيها هُوَ النّبضة النّفسية، أو دفعة الجهاز العضلي الصدري التي تصنع ضغطة الهواء في الرّئتين، فيخرج إلى حيث يُنظَّم أو يُوقَف عن طريق تحركات أعضاء النطق ". [3]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب ج5، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (د.ت)، مادة (ق ط ع)، ص 252.

[2] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004، ص 746.

[3] عمر العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود: علم الصوتيات، مكتبة الرشد، (د.ط)، 2009، ص 278.

وينظر آخرون إلى المقطع من زاوية أخرى: فيرون أنه عبارة عن حقيقة فيزيائية أصواتية (فونيتكية) ويصفه " دانييل جونز " بناءً على ذلك بأنه عبارة عن " صوت أو تتابع من أصوات، يحتوي على قمّة واحدة من الوضوح أو البروز"، وتُحدَّد هذه القمّة على أساس موضوعي خالص.

وإذا كانت النّظرة الفيزيائية الفونيتيكية تغلب على ذلك التعريف الثاني، فإن هناك تعريف آخر من وجهة النّظر اللّغوية الفونولوجية، يرى أن المقطع " عبارة عن وحدة **تركيبية** أو **بنائية** "تعبر بصورة اقتصادية عن أنواع من اقتران الأصوات الصامتة والحركات في داخل لغة معيّنة ويمكننا أن نعبر عن هذه النّظرية الفونولوجية فنقول: " المقطع عبارة: مجموعة من الأصوات اللّغوية تشتمل على حركة واحدة".[1]

5-2:أنواع المقاطع الصوتية في اللغة العربية:

كلّ لغة لديها نظام صوتي معين في تشكيل مقاطعها، وتختلف عن غيرها من حيث الأنواع والنّظام الذي تسير عليه، واللّغة العربية من اللّغات السّامية التي لها مقاطع صوتية خاصّة بها، وكان استخلاص هذه المقاطع من النّصوص العربية القديمة سواء كانت شعرًا أو نثرًا أو قرآنًا، وتنقسم هذه المقاطع في اللغة العربية إلى ستة أنواع هي:

1-المقطع القصير: وهو ما تكون في صوت صامت تتلوه حركة قصيرة، ومثاله **الكاف** في كلمة "كَتَبَ " و**الراء** في كلمة " ضَرَبَ "، و**العين** في كلمة " عَلَّمَ "؛ ولأن علماء الأصوات يرمزون للصوت برمز **الصاد**، ويرمزون للحركة القصيرة برمز **الحاء** في الدرس العربي فإن هذا المقطع رمزه " **ص ح** ".[2]

[1] عمر العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود: علم الصوتيات، ص 279.

[2] ينظر: أحمد كشك: من وظائف الصوت اللغوي، دار غريب، القاهرة، ط1، 2006، ص 24 .

2-المقطع المتوسط المفتوح: ويتكون من صوت صامت تتلوه حركة طويلة: أي حرف مدّ. ونماذجه الأدوات: لا_ يا _ ما. وكذلك المقطع " صا " من الفعل " صاد " ويرمز لهُ " **ص ح ح** ".

3-**المقطع المتوسّط المغلق**: ويتكوّن من صوت صامت تتلوه حركة قصيرة فصوت صامت، ونماذجه الكلمات: لمْ _ لنْ _ عنْ _ كمْ. والمقطع " جَبْ " في كلمة " رَجَبْ " الموقوف عليهاَ. ورمزه " **ص ح ص** ".

4-المقطع الطّويل المغلق: ويتكوّن من حرف صامت فحركة طويلة فحرف صامت ومن نماذجه كلمتا: ريمْ-عيدْ الموقوف عليهماَ. والمقطع " مَانْ " من كلمة " زَمَانْ " ورمزه " **ص ح ح ص** ".[1]

5-المقطع الطّويل المزدوج الإغلاق: ويتكوّن من حرف صامت تتلوه حركة قصيرة فحرفان صامتان، ونماذجه كلمتا: بِكْرْ -ذِئْبْ الموقوف عليهماَ، والمقطع " فِكْرْ من كلمة " الفِكْرْ "، ويرمز لهُ بالشكل "**ص ح ص ص**".[2]

والمقطعان الرابع والخامس قليلا الشيوع. ولا يكونان إلّا في أواخر الكلمات وحين الوقف، وهماَ من قبيل القيم الإيقاعية التي تتّصل بقافية الشعر العربي.

6-المقطع البالغ الطّول المزدوج الإغلاق: وهذا المقطع يُهمله الكثير من علماء الأصوات، وذلك لأنه قليل الشيوع، بل لأنه نادر في الكلام العربي، ويتكوّن في حرف صامت تتلوه حركة طويلة فحرفان صامتان، ومن أمثلة كلمة " ضالّ " و " رادّ " ومثاله في القرآن الكريم جاء في المدّ الكلامي المثقل في كلمة " جانّ "، ويرمز له بالشكل " **ص ح ح ص ص** ".[3]

---

[1] ينظر: أحمد كشك، من وظائف الصوت اللغوي، ص 24.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 29.

[3] ينظر: عادل عبد الرحمن عبد الله إبراهيم: النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة، رسالة قدمت اكتمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم اللغة العربية بكلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، ص 33.

5-3- التحليل الصوتي لسورة الرحمن:

لقد راعينا في عمليّة التّقطيع الصوتي للآيات الجانب الصّوتي، أي كلّ ما يلفظ وليس كل ما هو مكتوب وذلك من خلال اعتمادنا على رواية " **حفص عن عاصم** "، كما راعينا حالة الوقف على الفاصلة. ذلك لتحرّي الدّقة والنّجاح في التّقطيع الصّوتي.

تحليل سورة الرحمن مقطعيا:

1- ﴿ **الرَّحْمَنُ** ﴾:/أرْ/ رح / مان ⟸ /ص ح ص/ ص ح ص / ص ح ح ص / اشتملت الآية على ثلاث مقاطع توزّعت على النحو الآتي:

المقطع المتوسّط المغلق: / ص ح ص / مقطعان.

المقطع الطّويل المغلق: / ص ح ح ص / مقطع واحد.

2- ﴿ **عَلَّمَ الْقُرْآنَ** ﴾: /عَلْ / ل / مل / قر / أان ⟸ / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح ص /.

اشتملت الآية على خمسة مقاطع صوتية توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): مقطع واحد.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): ثلاثة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

3- ﴿ **خَلَقَ الإِنسَانَ** ﴾: /خ / ل / قل / إن / سان ⟸ / ص ح / ص ح / ص ح ص/ ص ح ص / ص ح ح ص /.

اشتملت الآية على خمسة مقاطع صوتية توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): مقطعان.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): مقطعان.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

4- ﴿ **عَلَّمَهُ الْبَيَانَ** ﴾: /علْ / ل / م / هلْ / ب / يانْ ⟸ / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص /.

اشتملت الآية على ستة مقاطع صوتية توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): ثلاثة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): مقطعان.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

5- ﴿ **الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ** ﴾: / أشْ / شمْ / س / و لْ / ق / م / ر / ب / حس / بان ⟸ / ص ح ص/ ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ح ص/.

اشتملت الآية على عشرة مقاطع صوتية توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): خمسة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): أربعة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

6- ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾: / ونْ / ن جْ / م / و شْ / شَ / ج / ر / يسْ / ج / دان ⟸ / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص/.

اشتملت الآية على عشرة مقاطع صوتية توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): خمسة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): أربعة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

7- ﴿ وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾: / وَسْ / س / ما / ء / ر / ف / ع / ها / و/ و / ض / عل / مي / زان ⟸ / ص ح ص / ص ح / ص ح ح/ ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح ص / .

اشتملت الآية على أربعة عشر مقطعا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): ثمانية مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): ثلاثة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): مقطعان.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

8- ﴿ أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴾: / أل / لا / تط / غوْ / فلْ / مي / زان ⟸ / ص ح ص/ ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص/ ص ح ح / ص ح ح ص/

اشتملت الآية على سبعة مقاطع صوتية توزعت على النحو الآتي:

- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): مقطعان.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): أربعة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

9- ﴿ **وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ** ﴾: / و / أ / قي / مل / وز / ن / بل / قس / ط / و / لا / تخ / س / رل / مي / زان ⟸ /ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص/ ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ص/ ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص /.

اشتملت الآية على ستة عشر مقطعا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): ستة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): ثلاثة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): ستة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

10- ﴿ **وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ** ﴾:/ ولْ / أرْ / ض / و / ض / ع / ها / للْ / أ / نام ⟸ / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص / .

اشتملت الآية على عشرة مقاطع صوتية توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): خمسة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): مقطع واحد.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): ثلاثة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

11- ﴿ **فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ** ﴾: / في / ها / فا / ك / ه / تن / ون / نخ / ل / ذا / تل / أكْ / مام ⟸ / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح ص /.

اشتملت الآية على ثلاثة عشر مقطعا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): ثلاثة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): أربعة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): خمسة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

12- ﴿ **وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ** ﴾: / و ل / حبْ/ ب / ذلْ / عص / ف / وَرْ / رَيْ / حان ⟸ / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص/.

اشتملت الآية على تسعة مواقع صوتية توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): مقطعان.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): ستة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

45 _ 42 _ 40 _ 38 _ 36 _ 34 _ 32 _ 30 _ 28 _ 25 _ 23 _ 21 _ 18 _ 16_13

_ 71 _ 69 _ 67 _ 65 _ 63 _ 61 _ 59 _ 57 _ 55 _ 53 _ 51 _ 49 _ 47 _

73._ 75 _ 77: ﴿ **فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾: / ف / ب / أي / ي / أ ا / لا / ء / ر ب / ب / ك / ما / ت / كذْ / ذ / بان ⟸ / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص /.

اشتملت الآية على خمسة عشرة مقطعا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): ثمانية مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): ثلاثة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): ثلاثة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

14- ﴿ **خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ** ﴾: / خ / ل / قلْ / إنْ / سا / ن / من / صلْ / صا / لن / كلْ / فخ / خار ⟸ / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص /.

اشتملت الآية على ثلاثة عشر مقطعا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): ثلاثة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): مقطعان.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): سبعة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

15- ﴿ **وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ** ﴾: / و / خ / ل / قلْ / جأنْ / ن / منْ / ما / ر / جنْ / منْ / نارْ ⟸ / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح ص/.

اشتملت الآية على اثنتا عشر مقطعا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): خمسة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): مقطع واحد.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): أربعة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطعان.

17- ﴿ **رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ** ﴾: / ر ب / بل / مش / ر / قي / ن / و / ر ب / بل / مغ / ر / بيْنْ ⟸ / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص ص /.

اشتملت الآية على اثنتا عشر مقطعا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): أربعة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): سبعة مقاطع.
- المقطع الطّويل المزدوج للإغلاق (ص ح ص ص): مقطع واحد.

19- ﴿ **مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ** ﴾: / م / ر / جلْ / بح / ري / ن / يل / ت / ق / يان ⟸ / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ح ص/.

اشتملت على عشرة مقاطع صوتية توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): خمسة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): أربعة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد .

20- ﴿ **بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لّا يَبْغِيَانِ** ﴾: / بيْ / ن / هـ / ما / برْ / ز / خن / لا / يبْ/ غ / يانْ ⟸ / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص/.

اشتملت الآية على إحدى عشر مقطعا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): أربعة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): مقطعان.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): أربعة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

22- ﴿ **يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ** ﴾: / يخ / ر / ج / من / هـ / ملْ / لؤْ / ل / ؤ / ول / مرْ / جان ⟸ / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح ص /.

اشتملت الآية على اثنتا عشر مقطعا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): خمسة مقاطع.

- المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص): ستة مقاطع.
- المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

24- ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ ﴾: / و / ل / هل / ج / وا / رلْ / من / ش / أ ا / ت / فل / بح / ر /كل / أغْ / لَا مْ ⟸ / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح ص/.

اشتملت الآية على ستة عشر مقطعا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): ستة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): مقطعان.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): سبعة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

26- ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾:كلْ / ل / من / ع / لي / ها / فان ⟸ / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ص /.

اشتملت الآية على سبعة مقاطع صوتية توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصّير (ص ح): مقطعان.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): مقطع واحد.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): ثلاثة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

27- ﴿ **وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ** ﴾: / و / يب / قى / وج / ه / ربّ / ب / ك / ذ ل / ج /لَاْ / ل / و لْ / إ كْ / رام ⟸ / ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح ص/.

اشتملت الآية على خمسة عشر مقطعا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصّير (ص ح): ستة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): مقطعان.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): ستة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

29- ﴿ **يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** ﴾: / يس / أ / ل / هُو / من / فس / س / ما / وا / ت / و ل / أرْضْ/كل / ل / يو / من / ه / و / في / شأْنْ ⟸ / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ص ص /.

اشتملت الآية على عشرين مقطعا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): سبعة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): أربعة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): سبعة مقاطع.
- المقطع الطّويل المزدوج الإغلاق (ص ح ص ص): مقطعان.

31- ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ ﴾: / س / نف / ر / غ / ل /كم / أيْ / ي / هث / ث / ق / لان ⟸ / صح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص/.

اشتملت الآية على اثنتا عشر مقطعا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): سبعة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): أربعة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

33- ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ ﴾: / يا / مع / ش / ر ل / جن / ن / و ل / إنْسْ / إ / نس / ت / طع / تم / أن / تن / ف / ذو / من / أق / طا / ر س / س / ما / وا / ت / و ل / أرْضْ / فن / ف / ذو / لا / تن / ف / ذو / ن / إل / لا / ب / سلْ / طان ⟸ / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح/ ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ح ص /.

اشتملت الآية على أربعين مقطعا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): أحد عشر مقطعا.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): تسعة مقاطع.

- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): سبعة عشر مقطعا.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطعان.
- المقطع الطّويل المزدوج الإغلاق (ص ح ص ص): مقطع واحد.

35- ﴿ **يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنتَصِرَانِ** ﴾: / ير / س / ل / ع / لي / ك / ما / ش / وا / ظن / من / نا / ر ن / و / نح / حا / سن / ف / لا / تن / ت / ص / ران ⟸ / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص /.

اشتملت الآية على ثلاثة وعشرون مقطعا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): تسعة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): خمسة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): ثمانية مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

37- ﴿ **فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ** ﴾: / ف / إ / ذ ن / شق / ق / تس / س / ما / ء / ف /كا / نت / ور / د / تن /كد / د / هان ⟸ / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص /.

اشتملت الآية على ثمانية عشر مقطعا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): ثمانية مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): مقطعان.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): سبعة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

39- ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلا جَانٌّ ﴾: / ف / يو / م / إ / ذن / لا / يس / أ / ل / عن / ذ ن / ب / هي / إن / سن / و / لا / جانْن ⟸ / صح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ح ص ص/.

اشتملت الآية على ثمانية عشر مقطعا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): سبعة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): ثلاثة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): سبعة مقاطع.
- المقطع البالغ الطّول المزدوج الإغلاق (ص ح ح ص ص): مقطع واحد.

41- ﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ ﴾:/ يع / ر / فل / مج / ر / مو / ن / ب / سي / ما / هم / ف / يؤْ / خ / ذ / بن / ن / وا / صي / ول / أق / دام ⟸ / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح ص/.

اشتملت الآية على اثنين وعشرون مقطعيا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): ثمانية مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): خمسة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): ثمنية مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

43- ﴿ **هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ** ﴾: / ها / ذ / هي / ج / هن / ن / مل / ل / تي / ي /كذ / ذ / ب / ب / هل / مج / ر / مون ⟸ / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح/ ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص /.

اشتملت الآية على ثمانية عشر مقطعا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): تسعة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): ثلاثة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): خمسة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

44- ﴿ **يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ** ﴾: / ي / طو / فو / ن / بي / ن / ها / و / بَيْ / ن / ح / مي / من / أ ان ⟸ / ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح ص/.

اشتملت الآية على أربعة عشر مقطعا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): ستة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): أربعة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): ثلاثة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

46- ﴿ **لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ** ﴾: / و / ل / من / خا / ف / م / قا / م / رب / ب / هي / جن / ن / تان ⟸ / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص/.

اشتملت الآية على أربعة عشر مقطعا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): سبعة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): ثلاثة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): ثلاثة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

48- ﴿ **ذَوَاتَا أَفْنَانٍ** ﴾: / ذ / وا / تا / أف / نان ⟸ / ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح ص/.

اشتملت الآية على خمسة مقاطع صوتية توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): مقطع واحد.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): مقطعان.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): مقطع واحد.

- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

50- ﴿ **فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ** ﴾: / في / هـ / مَا / عي / نا / ن / تج / ر / يان ⟸ / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص/.

اشتملت الآية على تسعة مقاطع صوتية توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): ثلاثة مقاطع .
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): ثلاثة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): مقطعان.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

52- ﴿ **فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ** ﴾: / في / هـ / ما / من /كل / ل / فا / ك / هـ / تن / زو / جان ⟸ / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح ص /.

اشتملت الآية على اثنتا عشر مقطعا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): أربعة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): ثلاثة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): أربعة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

54- ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾: / مت / ت / ك / إي / ن / ع / لى / ف / ر / شن / ب / طا / ء / ن / ها / من / إس / تب / رقْ / و / ج / نل / جن / ن / تي / ن / دان ⟸ / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح /.

اشتملت الآية على سبعة وعشرون مقطعيا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): ثلاثة عشر مقطعا.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): أربعة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): تسعة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

56- ﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ ﴾: / في / هن / ن / قا / ص / را / تط / طر / ف / لم / يط / مث / هن / ن / إن / سن / قب / ل / هم / و / لا / جانْن ⟸ / ص ح ح/ ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ح ص ص /

اشتملت الآية على ثمانية اثنتين وعشرون مقطعا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): ستة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): أربعة مقاطع.

- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): أحد عشر مقطعا.
- المقطع البالغ الطّول المزدوج الإغلاق (ص ح ح ص ص): مقطع واحد.

58- ﴿ **كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ** ﴾: / ك / أن / ن / هن / نل / يا / قو / ت / ول / مر / جانْ ⟸ / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح ص/.

اشتملت الآية على إحدى عشر مقطعيا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): ثلاثة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): مقطعان.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): خمسة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

60- ﴿ **هَلْ جَزَاء الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ** ﴾: / هل / ج / زا / ء ل / إ ح / سا / ن / إل / لَلْ / إح / سان ⟸ / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص/ص ح ص / ص ح ح ص/.

اشتملت الآية على إحدى عشر مقطعيا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): مقطعان.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): مقطعان.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): ستة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

62- ﴿ **وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ** ﴾: / و / من / دو / ن / ه / ما / جن / ن / تان ⟸ / ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص/.

اشتملت الآية على تسعة مقاطع صوتية توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): أربعة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): مقطعان.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): مقطعان.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

64- ﴿ **مُدْهَامَّتَانِ** ﴾: / مد / هامْ / مَ / تان ⟸ / ص ح ص / ص ح ح ص / ص ح / ص ح ح ص /.

اشتملت الآية على أربعة مقاطع صوتية توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصّير (ص ح): مقطع واحد.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): مقطع واحد.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطعان.

66- ﴿ **فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ** ﴾: / في / ه / ما / عي / نا / ن / نض / ضا / خ / تان ⟸ / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح ح ص /.

اشتملت الآية على عشرة مقاطع صوتية توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): ثلاثة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): أربعة مقاطع.

- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): مقطعان.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

68- ﴿ **فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ** ﴾: / في / هـ / ما / فا / ك / هـ / تن / و / نخ / لن / و / رم / مان ⟸ / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ح/ ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص /.

اشتملت الآية على ثلاثة عشر مقطعا صوتية توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): خمسة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): ثلاثة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): أربعة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

70- ﴿ **فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ** ﴾: في / هن / ن / خي / را / تن / ح / سان ⟸ / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص /.

اشتملت الآية على ثمانية مقاطع صوتية توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): مقطعان.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): مقطعان.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): ثلاثة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

72- ﴿ **حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ** ﴾: / حو / رن / مق / صو / رَا / تن / فل / خ / يام ⟸ / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح/ ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص.

اشتملت الآية على تسعة مقاطع صوتية توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): مقطع واحد.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): ثلاثة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): أربعة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

74- ﴿ **لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ** ﴾: / لم / يط / مث / هن / ن / إن / سن / قب / ل / هم / و / لا / جأنْ ⟸ / ص ح ص/ ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ح ص ص /.

اشتملت الآية على ثلاثة عشر مقطعا صوتية توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): ثلاثة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): مقطع واحد.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): ثمانية مقاطع.
- المقطع البالغ الطّول المزدوج الإغلاق (ص ح ح ص ص): مقطع واحد.

76- ﴿ **مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ** ﴾: / مت / ت / ك / ئي / ن / ع / لى / رف / ر / فن / خض / رن / و / عب / ق / ري / ين / ح / سان ⟸ / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ح /

ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص /.

اشتملت الآية على تسعة عشر مقطعا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): ثمانية مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): مقطعان.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): ثماني مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

78- ﴿ **تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ** ﴾: / ت / با / ر /كس / م / رب / ب / ك / ذ ل / ج / لا / ل / ول / إكْ / رام ⟸ / ص ح / ص ح ح/ ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح ص /.

اشتملت الآية على خمسة عشر مقطعا صوتيا توزعت على النحو الآتي:

- المقطع القصير (ص ح): سبعة مقاطع.
- المقطع المتوسّط المفتوح (ص ح ح): مقطعان.
- المقطع المتوسّط المغلق (ص ح ص): خمسة مقاطع.
- المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص): مقطع واحد.

ملاحظة:

من خلال ما سبق يتّضح لنا أنّ عدد المقاطع الصوتية في سورة الرحمن بلغ 1077 مقطعا صوتيا توزعت آياتها على ست مقاطع، وكان أكثر المقاطع ورودا **المقطع القصير**.

و في تحليلنا المقطعي لسورة الرحمن جاء **المقطع القصير** الذي بلغ عدده 473 مقطعا بنسبة 43.91بالمئة ، يليه **المقطع المتوسط المغلق** والذي كان عدده 328 مقطعا بنسبة 30.45 بالمئة، ثم **المقطع المتوسط المفتوح** الذي تكرر 193 مرة بنسبة 17.92 بالمئة، **فالمقطع الطويل المغلق** الذي تكرر 76 مرة بنسبة 7.05 بالمئة، ثم **المقطع الطويل المزدوج الإغلاق** وكان عدده أربعة مقاطع بنسبة 0.37 بالمئة، وفي الأخير يأتي **المقطع البالغ الطول المزدوج الإغلاق** بثلاثة مقاطع بنسبة 0.27 بالمئة، وقد جاء هذين المقطعين الأخيرين بأقل عدد لأنهما من المقاطع النادرة (قليلة الشيوع).

كما نلحظ أن جميع فواصل السورة تقريبا تنتهي **بالمقطع الطويل المغلق**، إلّا في ثلاث آيات فقط تنتهي بالمقطع البالغ الطول المزدوج الإغلاق في كلمة " جان "، بينما انتهت آية واحدة **بالمقطع الطويل المزدوج الإغلاق**، وكله بسبب الوقف عند الفاصلة القرآنية، وهذا هو الجرس الإيقاعي الجميل، فالقران الكريم له نظام صوتي متميّز، ينتظم من خلال اتّساقه و ائتلافه في الحركات والسّكنات والمدود اتساقا من صنع الخالق، فهذا الجمال الصوتي هو أول شيء أحسّته الأذن العربية.

إنّ التّبادل المقطعي للمقاطع الصّوتية الأكثر وروداً في سورة الرحمن (ص ح ــ ص ح ح ــ ص ح ص) أدت إلى تنوعات إيقاعية رائعة، حيث أكسبت النص القرآني صوتا إيقاعيا متنوّعا، ولعل السّر في تنوع هذه المقاطع هي رغبة التعبير القرآني في كسر رتابة الإيقاع الذي قد ينتج عنه تكرار قالب صوتي تكرارا زائداً، كما أنّ بعض المقاطع تتناسب ومقتضاها دلاليًا .

إنّ أكثر ما يقال عن سورة الرحمن " **أنها عروس القرآن** " وذلك لاحتوائها على تراكيب إيقاعية صوتية مميزة، وتجعل القارئ والمستمع يبحران في تأمل وتدبر ألاء الرحمن العظيمة دون أن يحسا أو يشعرا بشيء، وهي السّكينة التي تطمئنّ بها القلوب، وهذا دليل على الاعجاز الصوتي للقرآن الكريم.

خاتمة

وبعد نيلنا شرف البحث في خبايا هذا البحر الواسع، بحر المعرفة الذي لا حدود له الموسوم بـ: « **بلاغة البنية الصوتية في القرآن الكريم، دراسة صوتية في سورة الرحمن** ».

وفّقنا الله إلى إنهائه بجملة من النتائج جاءت كما يلي:

– الإيقاع نظام معيّن يتوفّر في كل الفنون مع اختلاف درجة وضوحه وتباينها من حين لآخر.

– الإيقاع يكسب الفنون تلك المتعة والجمالية الكافية التي تجعل منها عملا أو فنّا متميزا.

– إنّ الإيقاع هو الظاهرة التي يمكن أن تترك انطباعاً أو تأثيرا في المتلقّي.

– يعدّ الإيقاع في الفواصل العربية ملازما للأسلوب القرآني، إذ يعدّ أحد مظاهر الإعجاز فيه.

– إنّ أوّل من استخدم مصطلحا لغويا للدّلالة على الأصوات هو "ابن جني"، وهو الوحيد الذي خاض في المجال وأشبعه إشباعاً.

– إنّ الاختلاف القائم بين القدامى والمحدثين في تصنيف مخارج الحروف وصفاتها وأعضاء النّطق ليس كثيرا بل هو مجرد اختلاف في التّسمية لا أكثر.

– الدّراسات الصوتية التي قام بها القدماء يمكن اعتبارها دراسة وصفية تحليلية، وكانوا السبّاقين إليها، والدّليل هو أنّ المحدثين من ساروا عليها.

– لقد كانت لجهود العلماء الفضل الكبير في تحديد مخارج الحروف وصفاتها وكل الظواهر المتعلقة بها.

– عدد المخارج سبعة عشر مخرجا وجاءت مفصّلة، وحروف سورة الرحمن جاءت موزّعة على هذه المخارج.

– لقد ضمّت سورة الرحمن تقريبا كل حروف الهجاء العربية، وصفاتها، منها التي لها ضدّ ومنها التي لا ضدّ لها.

– الفاصلة القرآنية تراعي المعنى والسّياق، وجوّ السورة القرآنية، وكل ما يتعلّق بحلاوة الصوت وجمالية التعبير.

– الفاصلة القرآنية جزء أساسي من تكوين الإيقاع، وهي تمثّل بالنّسبة له القافية في الشّعر، نسبة لذلك الدور الإيقاعي الذي تلعبه في نهاية الآيات.

– التّعرف إلى قوانين الإيقاع في الفواصل القرآنية لسورة الرحمن كالتّغير، التّكرار والتّساوي، يشمل الصوت والدّلالة.

– السّجع معلم من معالم البلاغة العربية يرفع من قيمتها ويجعلها أكثر حسنا وتأثيرا، أمّا كراهيته لدى البعض فليست لذاته، إنّما لما يغلب عليه من أمور أهمها التكلّف.

– السّجع إذا كان في كلام البشر هو سجع، أمّا إذا ورد في القرآن الكريم فهو فواصل قرآنية، وقد اعتمدنا في ذلك على مقارنة حجج المؤيدين والمعارضين لوجود السجع.

– الجدل القائم حول وجود السجع في القرآن الكريم من عدمه، خرج من عند البلاغيين إلى علماء الكلام، حيث ذهب كل برأيه واستدلّ كلّ طرف بما يراه صوابا.

– استقرّ رأينا على أنّه لا وجود للسجع في القرآن الكريم، وإنّما هناك فواصل استئناسا بحجج من نفوا السجع في القرآن الكريم، على أنّ كثيرا من البلاغيين لا يستنكف في الاستشهاد للسجع بآيات الرحمن، ولذلك لم نتطرّق إليه في الجانب التطبيقي.

– التّكرار فنّ من فنون البلاغة القرآنية، وخاصّة على مستوى الإيقاع الصوتي، فإذا كان الكثير من النقّاد يرون أنّه يذهب بشطر من جمالية العمل الإبداعي، فإنّ كلام الله عزّ وجلّ يسمو فوق كل آرائهم، فكل تكرار في القرآن الكريم هو لحكمة ما.

– إن سرّ تكرار الآية في قوله﴿ **فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾. إحدى وثلاثين مرة كان غرضه التّقرير بآلاء ونعم الله العظيمة، فكان لهذا التّكرار معنى ومغزى معيّن.

– أسهم التّكرار بصفة عامة والصوت بصفة خاصة في إكساب السورة الكريمة أداءًا إيقاعيا صاخبا، أدّى بدوره إلى جذب النفس لسماعها وتلاوتها، ومن ثمة تدبّر معانيها.

– إنّ البلاغة الصوتية وسيلة صوتية، وذلك من خلال تجاوز الإطار الصوتي وتحقيق الأداء، ومطابقة الكلام لمقتضى الحال.

– البلاغة الصوتية لوحة فنّية جمعت أنواعا من محاسن الكلام، وزادها القرآن الكريم زينة وجمالا إيقاعيا، وقد منحها اتّساعاً كبيرا، وما اهتمام البلاغيين العرب بالكلام البليغ واحتفائهم به إلّا دليل على ملكتهم اللغوية الكبيرة.

– سورة الرحمن، أو عروس القرآن، والتي اختلف العلماء حول مكان نسبها، فهناك من قال أنّها مدنية وهناك من قال أنها مكّية، والقول الراجح حسب أغلبية العلماء هو الرأي الثاني.

– لسورة الرحمن صلة بالسورة التي قبلها والتي بعدها، كباقي السور في المصحف الشريف.

– إنّ ما زاد في سورة الرحمن من تناسق للألفاظ، ودقّة المعاني، وحلاوة الإيقاع، تنوع الظّواهر الصوتية، كالإظهار والإخفاء، الذين ظهرا في مواضع محدّدة منها، أمّا الظاهرة التي زادت من جمال الإيقاع الداخلي هي ظاهرة المدّ بنوعيه، خاصة المدّ الفرعي الذي تزينت به فواصل آيات سورة الرحمن، كما كان الإدغام جليا خاصة بغنّة وغير غنّة أمّا الوقف على فواصل الآيات فزاد السورة حلاوة الإيقاع الصوتي عن التجويد والترتيل.

– إنّ دراسة المقطع الصوتي لها أهمية كبيرة لا تقلّ عن غيرها من الظواهر الصوتية الأخرى في ضبط اللغة السليمة فهي تعرّفنا بالصيغ الجائزة وغير الجائزة في معرفة الخصائص الصوتية والبنيوية كما تفيدنا في دراسة بنية الكلمة العربية مقطعيا.

– إنّ التحليل المقطعي يساعدنا كثيرا على زيادة الأداء الصوتي الصحيح، وذلك من خلال تحديد المقاطع عند التّرتيل، وقد كانت المقاطع الصوتية واردة في سورة الرحمن بكل أنواعها الست، (**المقطع القصير، والمتوسّط المفتوح، المتوسّط المغلق، الطّويل المغلق، الطّويل المزدوج الإغلاق** و**البالغ الطّول المزدوج الإغلاق**). فكان لهاته الأنواع دور كبيرا في دلالة الألفاظ وفهم معاني الآيات جيدا وبصورة واضحة.

وفي النّهاية لايسعنا إلاّ أن نسأل المولى عز وجل بعزّته وقدرته أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم رغم ما فيه من نقص وهذا ما جُبِلنا عليه، وأن يجعل جهودنا هذه مفتاحاً لدراسات أخرى في القرآن الكريم، وأن ينتفع به قارئ، وربّ جاعل علّم إلى من هو أعلم منه، رغم تقصيرنا وعيوبنا ورغم ما واجهناه من لأواء الطريق.

قائمة المصادر

والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

ثانيا: المصادر والمراجع.

1/ إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة، مصر، القاهرة، د ط. د ت.

2/ إبراهيم أنيس: اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط3، 2003

3/ أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم ابن قتيبة: تأويل شكل القران، تح أحمد صقر، دار التراث، ط 2 1973.

4/ أبو الفتح عثمان ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح حسن هنداوي، كلية العلوم العربية والاجتماعية، المملكة العربية السعودية، د ط، د ت.

5/ أبو الفتح عثمان ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، سوريا، د ط، 1993.

6/ أبو الفتح عثمان ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي وشحاتة عامر دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، ط2، 2007.

7/ أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، ج2، تح: محمد علي، د ط، د ت.

8/ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان لعرب، ج5، تح: عامر أحمد حيدر دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، د ت.

9/أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب تح: عبد الرحمن قاسم النجدي ج15، دار صادر، ط1، س 1992.

10/ أبو الخطيب الإسكافي: درة الترتيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، دار الآفاق الجديدة، بيرت، ط 1، 1973.

11/ أبو السعود محمد بن محمد العمادي: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج8، دار المصحف، القاهرة د ط، د ت.

12/ أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري: الكشّاف، مطبعة دار الاستعانة، القاهرة، ط1 1946.

13/ أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح، عبد المتعال الصعيدي، مطبعة صبيح، د ط، د ت.

14/ أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الكريم ضياء الدين ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ج12، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، د.ت.

15/ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، ج4، تح: عبد الرزاق مهدي، الكتاب العربي، بيروت، ط1، 2001.

16/ أبو بشر عمر وبن عثمان سيبويه: الكتاب ج1، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، لبنان، بيروت، ط1 1991.

17/ أبو بكر الحسيني: المصطلحات الصوتية في مصادر القراءات، دراسة في كتاب التيسير في القراءات السبع للداني، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2008.

18/ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، ج1، تح: موفق شهاب الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 2003.

19/ أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1982.

20/ أبو محمد مكي بن طالب القسيبي: الكشف عن وجوه القراءات السبع، تح: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د ط، 1974.

21/ أبو هلال الحسن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران العسكري: الصناعتين الكتابة والشعر، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1952.

22/ أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج2، د ط، 1401هـ.

23/ أبي بكر بن محمد بن الطيب الباقلاني: إعجاز القرآن، تح: سيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، 1971.

24/ أبي علي الحسين بن عبد الله ابن سينا: أسباب حدوث الحروف. تح: محمد حسان الطيان، يحي مير علي مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، د ط، د.ت.

25/ أحمد كشك: من وظائف الصوت اللغوي، دار غريب، القاهرة، ط1، 2006

26/ أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، كلية دار العلوم، القاهرة، مصر، ط6، 1988.

27/ أحمد مطلوب: فنون البلاغة، دار البحوث العلمية، ط1، بيروت، 1975.

28/ الآلوسي شهاب الدين محمد: روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، دار الفكر، بيروت، لبنان ج15، د.ط، د.ت.

29/ ابن الجزري ابو الخير محمد: النشر والقراءات العشر، تح: محمد علي الصباغ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د.ط، د ت.

30/ ابن عاشور محمد الطاهر: التحرير والتنوير ، ج 7، مؤسسة التاريخ، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ.

31/ ابن فارس أبو الحسن أحمد: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979.

32/ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج1، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة لبنان، د.ط، د ت.

33/ بن يمينة جميلة: الفاصلة القرآنية و جماليتها في سورة طه و الرحمن، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في إطار مشروع البلاغة العربية، كلية الآداب و الفنون، الجزائر، 2013 .

34/ تحسين عبد الرضا الوزان: الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، دار دجلة عمان، ط1، 2011.

35/ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، د ط، 1994.

36/ جابر عصفور، مفهوم الشعر، مطبوعات فرح، قبرص، ط4، 1990.

37/ الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين، ج1، تح: فوزي عطوي، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

38/ جلال الدين السيوطي:الاتقان في علوم القرآن، ج3، مكتبة الحلبي، مصر، 1370هـ، 1959 م.

39/ جماعة من كبار اللغويين: المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د ط، 1989.

40/ رحيمة عيساني: الميسر في أحكام الترتيل برواية ورش عن نافع في طريق الأزرق، دار الهدى، الجزائر، عين مليلة د.ط، د ت.

41/ الرماني أبو الحسن علي بن عيسى: النكث في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، دار المعارف، ط4،د.ت.

42/ الرماني الخطابي، الجرجاني: ثلاث رسائل في الإعجاز القرآني، تح: محمد زغلول سلام وآخرون، د.ط، مصر 1376هـ.

43/ زبيدة بن أسباع: دلالة التكرار في سورة الرحمن، مجلة الآثار، ع14، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012.

44/ سعد الدين التفتزاني، ابن يعقوب المغربي، بهاء الدين السكبي: شروح التلخيص، ج4، دار الهدى، بيروت لبنان ، ط4، 1992.

45/ سعيد حوى، الأساس في التفسير، ج10، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1985.

46/ سيد قطب: في ظلال القرآن، ج6، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط17، 2004.

47/ شهاب الدين القسطلاني: لطائف الإشارات للفنون والقراءات، تح: عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، القاهرة، مصر، د.ط، 1972.

48/ صلاح عبد القادر: في العروض والإيقاع الشعري، شركة الأيام. الجزائر، ط1، 1996.

49/ الصفاقصي أبو الحسن بن محمد النوري: تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ في حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، تونس، د.ط، د.ت.

50/ عادل عبد الرحمن عبد الله إبراهيم: النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة، رسالة قدمت استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم اللغة العربية، كلية الآداب الجامعة الإسلامية، غزة، 2000.

51/ عاشور خضراوي الحسني، أحكام التجويد، مكتبة الرضوان، مصر، 2005.

52/ عبد الحميد مهدي: أمة القرآن، شركة الشهاب، الجزائر، باتنة، د ط، 1987.

53/ عبد الرحمان السيوطي: لباب النقل في أسباب النزول، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، د.ط، د.ت.

54/ عبد الرحمن تيبرماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر: دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة مصر ط1، 2003.

55/ عبد القادر شاكر: علم الأصوات العربية، علم الفونولوجيا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012.

56/ عبد الكريم الخطيب، إعجاز لقرآن الكريم، دار الفكر العربي، د ط، 1974.

57/ عبد الله بوخلخال: الإدغام عند علماء العربية في ضوء علم اللغة الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر د ط، 2000.

58/ عبد الله دراز: النبأ العظيم، مطبعة دار السعادة، د ط، د.ت.

59/ عبد الله ربيع: الملامح الأدبية عند الجاحظ، ط1، 1984.

60/ عبد الوارث عمر: فن الإلقاء، الهيئة المصرية العامة، د ط، 1982.

61/ عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د.ط، 1968.

62/ علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، دار المعاريف، القاهرة، مصر، ط15، د.ت.

63/ علي بن أحمد صبرة: العقد الفريد في فن التجويد، تح: شعبان محمد إسماعيل، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة د ط، 1984.

64/ عمر العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود: علم الصوتيات، مكتبة الرشد، د.ط، 2009.

65/ عطية قابل نصر: غاية المريد في علم التجويد، ط4، 1994.

66/ غنية بوحوش الوجيز النافع في أصول رواية ورش عن نافع، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر ط2، 2011.

67/ قسمة مدحت: أسرار التكرار في سورة الرحمن، مجلة الفتح، ع59، جامعة ديالى، العراق، 2014.

68/ كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، مصر، د.ط، 2000.

69/ محمد إبراهيم شادي: البلاغة الصوتية في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، ط1، 1988.

70/ محمد التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، ج4، شركة خياط، لبنان، د.ط، د.ت.

71/ محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن، دار عمار، عمان، ط2، 2000.

72/ محمد العياشي: نظرية إيقاع الشعر العربي، المطبعة العصرية، تونس، د ط، 1967.

73/ محمد المختار: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، منشورات المنظمة الإسلامية، المملكة المغربية، د.ط 2001.

74/ محمد بن علي خير الدين بن فارس الزركلي: الأعلام، ج4، دار العلم، بيروت، ط8، 1989.

75/ محمد بن موسى الشرويني الجرادي: تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق، دار الهدى الجزائر عين مليلة، د ط، 2008.

76/ محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف: نحو بلاغة جديدة، مكتبة غريب، د.ط، د.ت.

77/ محمود السعران: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

78/ محمود بن رأفت بن زلط: أحكام التجويد والتلاوة، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط1، 2006.

79/ محمود علي البنة: العميد في علم التجويد، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط3، 1984.

80/ صادق عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النحوية، المكتبة البخارية ط8، 1969.

81/ ملا علي سلطان القاري: المنح الفكرية لشرح المقدمة الجزرية، مطبعة مصطفى الباي حلبي، د.ط، 1948.

82/ مناع القطان: مباحث في علوم الحديث، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، د.ط، 1990.

83/ مناع القطان: نزول القرآن على سبعة أحرف، مملكة وهبة، مصر، ط1، 1991.

84/ منصور محمد الغامي وعبد الله ابن الأنصاري: التقنيات الصوتية في خدمة القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، د.ط، د.ت.

85/ المنجد في اللغة والأعلام: دار المشرق، بيروت، لبنان، ط3، 1988.

86/ مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2000.

87/ وهيبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج4، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 2003.

88/ يوسف حسن عبد الجليل: علم قراءة اللغة العربية، الأصول والقواعد والطرق، مكتبة الآداب، مصر القاهرة ط1، 2001.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
مقدمة	أ-د
مدخل	06
الفصل الأول: الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم	
1/ الإيقاع:	11
1-1: مفهوم الإيقاع.....	11
1-2: الإيقاع في التراث العربي.....	11
1-3: الإيقاع عند المحدثين.....	12
2/ الصوت.....	13
2-1: مفهوم الصوت.....	13
2-2: الصوت عند القدامى.....	14
2-3: الصوت عند المحدثين	20
3/ الظواهر الإيقاعية في القرآن الكريم.....	22
3-1: الفاصلة.....	22
3-1-1: مفهوم الفاصلة.....	22
3-1-2: الفاصلة في القرآن الكريم.....	23
3-1-3: أنواع الفاصلة القرآنية.....	24
3-2: السجع.....	26
3-2-1: مفهوم السجع.....	26
3-2-2: التناول البلاغي لبنية السجع.....	27
3-2-3: المؤيدون لوجود السجع في القرآن الكريم.....	29
3-2-4: النافون لوجود السجع في القرآن الكريم.....	30
3-3: التكرار في القرآن الكريم.....	32
3-3-1: مفهوم التكرار.....	32
3-3-2: القائلون بالتكرار في القرآن الكريم.....	33
3-3-3: النافون للتكرار في القرآن الكريم.....	33
4/ البلاغة الصوتية في القرآن الكريم.....	34

4-1: مفهوم البلاغة.....	34
4-2: البلاغة الصوتية في التراث العربي.....	37
4-3: البلاغة الصوتية عند المحدثين.....	40
الفصل الثاني: دراسة صوتية في سورة الرحمن	
1/ سورة الرحمن.....	44
1-1: تعريفها.....	44
1-2: سبب نزولها.....	44
1-3: مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها.....	45
2/ حروفها.....	48
2-1: مخارجها.....	48
2-2: صفاتها.....	55
3/ أهم الظواهر الصوتية في سورة الرحمن.....	58
3-1: الإظهار.....	58
3-2: الإخفاء.....	61
3-3: الإدغام.....	64
3-4: المد.....	68
4/ الإيقاع الداخلي في سورة الرحمن.....	74
4-1: إيقاع الفواصل في سورة الرحمن.....	74
4-2: التكرار في سورة الرحمن.....	77
5/التحليل المقطعي لسورة الرحمن.....	83
5-1: مفهوم المقطع.....	83
5-2: أنواع المقاطع الصوتية في اللغة العربية.....	84
5-3: التحليل الصوتي لسورة الرحمن.....	86
خاتمة.....	110
قائمة المصادر والمراجع.....	115
فهرس الموضوعات	123